وزارة التعليـــم العـالي والبحث العلـمي
جامعـــــة ابن خلـــدون تيارت
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

تاريخ الموحدين بعيون استشراقية أمبروسيو ميراندا أنموذجا.

مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ غرب إسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:
بحياوي حنان

إشراف الأستاذ:
د.بوخلوة حسين

لجنة المناقشة

. د . زلماط إلياس.....رئيسا.
. د . بوخلوة حسين .....مشرفا ومقررا.
. د . حاكمي الحبيب.....مناقشا.

الموسم الجامعي : 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى الوالدين الكريمين برا وإحسانا

إلى صديقتي التي تشبهني في كل شيء رقية

إلى كل الأحبة

أهدي باكورة هذا العمل المتواضع راجية من المولى أن يجعله

نفعا يستفاد منه.

شكـــــــــر

للحمد لله حمد الشاكرين والحمد لله في كل وقت وحين ، الذي بعزته وجلال تتم الصالحات والصلاة والسلام دائما أبدا على من سماه الله محمدا، وبعد:

أتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى الأستاذ الدكتور بوخلوة حسين الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل من مرحلة اختيار الموضوع إلى أن أصبح واقعا ملموسا ، وتعهدني بنصحه وإرشاده وأثرى العمل بتصويبه وكان لي خير معين جزاه الله خيرا وأحسن إليه.

كما أسوق عبارات الشكر والثناء إلى لجنة المناقشة، وكل من أعانني على إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

شهد المغرب الإسلامي قيام عدة دويلات على أراضيه ، كان لها صيتها الحضاري على مر العصور، على غرار الدولة المرابطية والموحدية اللتين اتحدتا تحت رايتهما بلاد المغرب والأندلس في نظام سياسي واحد، ولأن الحضارة الإسلامية كان لها باع طويل في الازدهار والتأثير في البيئة المغربية والأندلسية فقد حظيت هاتان الدولتان باهتمام الباحثين على اختلاف مشاربهم، لكن حظ الدولة الموحدية من الكتابات التاريخية كان أوفر من نظيرتها المرابطية فهيمنت على اهتمام المستشرقين يخضعون تاريخها للدراسة والتحليل وتفيض أقلامهم بالمؤلفات عن الحقبة الإسلامية . وتنوعت ميادين كتاباتهم بين الدراسات الإسلامية والعربية وتعدوها إلى دراسة التاريخ الإسلامي .

واختلفت نظرة المستشرقين لهذا التاريخ بتعدد خلفياتهم ، ليشكل القرن الثامن عشر أساس الدراسات التاريخية خاصة الاسبانية التي بدا اهتمامها واضحا بالتاريخ الإسلامي كونه جزء لا يتجزأ من الهوية والتاريخ الاسبانيين وتطورت حركة الاستشراق الاسباني في القرنين التاسع عشر والعشرين على يد شخصيات عديدة ، من رهبان وقساوسة وأدباء ومؤرخين كانت لهم بصمتهم في دراسة هذا التاريخ أمثال أمبروسيو أويثي ميراندا الذي عكف على هذا العمل بين الترجمة والنشر والتحقيق والتأليف، ويأتي في طليعة إنتاجه كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية التي تناول التاريخ الموحدي من نشأة الدولة إلى أفول نجمها واستنادا إلى هذا الكتاب كان التأسيس لموضوع بحثنا : "**تاريخ الموحدين بعيون استشراقية،أمبروسيو ميراندا أنموذجا**" .

ومن هنا تتضح أهمية الموضوع كونه يسلط الضوء على فترة من التاريخ الإسلامي وهي عهد الدولة الموحدية من خلال كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد حظي التاريخ الموحدي باهتمام كبير من المؤرخين العرب والمستشرقين، وهو ما دفعنا إلى التركيز على الكتابة الاستشراقية لهذا التاريخ واختيارنا للعنوان: " تاريخ الموحدين بعيون استشراقية أمبروسيو ميراندا أنموذجا" وإن الغرض من هذه الدراسة هو إظهار هذا التاريخ كما يراه ميراندا في محاولة منا لكشف اللثام عن الكتابات الأجنبية للتاريخ الموحدي، وتسليط الضوء على شخصية المؤرخ ميراندا ومنهجه في الكتابة التاريخية، والتي لم تنل نفس شهرة كتابه آنف الذكر في ظل غياب دراسة شاملة عنه.

لهذه الأسباب مجتمعة ولرغبتنا في الاطلاع على التاريخ الموحدي من منظور استشراقي عكفنا على إنجاز هذه الدراسة لعلنا ننفع بها غيرنا.

ومما سبق نطرح الإشكالية الرئيسية للموضوع : ما دوافع ميراندا للكتابة عن حقبة من التاريخ الإسلامي (الدولة الموحدية)؟

وهذا الإشكال يدفعنا لطرح العديد من التساؤلات لتسهيل دراسة الموضوع، نذكر منها:

. ما جهود أمبروسيو ميراندا في كتابة التاريخ الإسلامي؟

ـ هل كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية من الموضوعية ما يخول لنا الاعتماد عليه في دراستنا للتاريخ الموحدي؟

. ما المصادر التي اعتمدها في تأليفه لكتابه هذا؟ وهل اقتصر على المصادر العربية؟

. ما مدى إحاطته بتاريخ الدولة الموحدية؟ وفيم تمثلت منهجيته في الكتابة التاريخية؟

. هل كان ميراندا منصفا للتاريخ الإسلامي في كتاباته أم متحاملا عليه؟

منهج الدراسة:

لمعالجة هذه الدراسة اتبعنا منهجا تاريخيا ركزنا فيه على استقاء المادة العلمية من المصادر والمراجع والحرص على التوثيق مراعاة للأمانة العلمية بما يقتضيه البحث التاريخي، كما اعتمدت على التحليل ونظرا لغياب المادة العلمية في بعض أجزاء الموضوع كان الميل للاستقراء والاستنتاج للوصول إلى دراسة متكاملة.

وقصد الإحاطة بالموضوع وسعيا منا للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدت خطة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت في المقدمة التعريف بالموضوع وطرح الإشكالية،وأسباب اختيارنا للموضوع ، مع توضيح المنهج المتبع واستعراض أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث.

الفصل الأول تحت عنوان الظاهرة الاستشراقية تطرقت فيه إلى تعريف الاستشراق وإبراز دوافعه ووسائله.

الفصـل الثـاني عنونتـه بـالمؤرخ أمبروسـيو ميرانـدا أفردتـه للتعريـف بـالمؤرخ و أهـم أعمالـه ومنهجيته في كتابة التاريخ الإسلامي.

أما الفصل الثالث دراسة تحليلية لكتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية فقد تناولت فيه القيمة التاريخية للكتاب ونماذج من آراء المؤرخ وتأثير بيئته ونقد للكتاب.

وضمنت الخاتمة بمجموعة استنتاجات تعتبر حوصلة للنتائج المتوصل إليها، وأتبعتها بقائمة الملاحق التي لها صلة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

طيلة فترة البحث وإنجاز العمل لم أصادف دراسة متناسقة تناولت حياة المؤرخ أمبروسيو ميراندا ومنهجه التاريخي وأعماله باستثناء مقال تاريخي للدكتور محمد علي الدبور تحت عنوان ملامح من مدرسة الاستشراق الإسبانية وجهودها في دراسة التراث التاريخي الأندلسي أمبروسيو أويثي ميراندا أنموذجا ، والذي تناول نبذة عن المؤرخ وأهم أعماله .

صعوبات البحث:

خلال إعداد الموضوع اعترضتني جملة من العوائق حاولت تجاوزها بالبحث المستمر، والاستعانة بالأستاذ المشرف، تمثلت في :

. طبيعة الموضوع في حد ذاته الذي جمع بين الاستشراق والتاريخ الموحدي وشخصية المؤرخ ميراندا وكتابه موضوع الدراسة .

. غياب دراسات كافية متكاملة عن المؤرخ ميراندا ومنهجيته.

. منهج الكتاب والذي أحصى لكل خلفاء الدولة الموحدية وتاريخها السياسي والعسكري وتداخل أحداثه وترابطها.

. جهلي باللغة الإسبانية حجب عني الكثير من المادة العلمية عن المؤرخ ، وصعوبة تحميل كتبه من المواقع الالكترونية والتي تخضع لنظام الاشتراك.

. ضيق الوقت لإتمام الدراسة مع ضغط العمل وصعوبة التوفيق بينهما.

تلك بعض الصعوبات التي ارتأيت الإشارة إليها ليقدر القارئ عناء هذه المحاولة للخوض في نموذج استشراقي عن التاريخ الموحدي.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت في إنجاز هذه المذكرة على جملة من المصادر والمراجع ، أذكر منها:

أ/ المصادر:

. كتاب أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين لأبي بكر الصنهاجي المكنى بالبيذق (ت بعد 550هـ 1165م) وهو من المصادر الهامة التي تحدثت بتفصيل عن سيرة المهدي وابتداء أمره بالمغرب ، فصاحبه من أتباع ابن تومرت، وكتابه الآخر المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب الذي خصصه لذكر نسب ابن تومرت وأصحابه وعبد المؤمن بن علي وأسرته.

. نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان لأبي حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك بن القطان الكتامي (ت628هـ 1230م) يعتبر أيضا من أهم المصادر التي تناولت تاريخ المغرب الإسلامي من الفتح إلى قبيل سقوط الدولة الموحدية.

. المعجب في تلخيص أخبار المغرب لمؤلفه عبد الواحد المراكشي (ت 647هـ 1249م) وهو مصدر مهم لعصر الموحدين.

. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر أو تاريخ ابن خلدون (ت 808هـ 1405م)

ب/ المراجع:

. التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية لأمبروسيو ميراندا والذي تناول تاريخ الدولة الموحدية ، وترجمة للمؤلف.

. المستشرقون ما لهم وما عليهم لمصطفى السباعي.

. المستشرقون ومشكلات الحضارة لعفاف صبرة.

. قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط لراغب السرجاني والذي أفادني كثيرا في تاريخ الموحدين بالأندلس.

وفي الأخير أعتذر عن أي تقصير بدر مني ، إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

الفصل الأول

الفصل الأول : الظاهرة الاستشراقيـــــــة

المبحث الأول: تعريف الاستشراق

1 . لغة.

2 . اصطلاحا.

المبحث الثاني: النشأة والدوافع

1. نشأة الاستشراق.

2 . دوافعه

المبحث الثالث: وسائل الاستشراق

المبحث الأول : تعريف الإستشراق :

1-1- الاستشراق لغة :

كلمـة "الاستشـراق" مشـتقة مـن مـادة "شـرق" يقـال :" شـرقت الشـمس شـرقا وشـروقا إذا طلعت"([1])، ولم ترد الكلمة في المعاجم العربية غير أن هذا لا يمنع الوصول إلى معناها الحقيقي بالاستناد إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق، يظهر أن معنى (استشرق) أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم ([2]) .

1-2 – الإستشراق اصطلاحا :

قد جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة : (استشرق: طلب علوم الشرق ولغاتهم " مولدة عصرية " تقال لمن يعني بذلك من علماء الفرنجة) ، و المستشرق هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه ([3]) .

وعرف المفكر الألماني رودي بارت الاستشراق فقال " علم يختص بفقه اللغة خاصة " فكلمة استشراق مشتقة من كلمة(شرق) وكلمة شرق تعني مشرق الشمس ، وعلى هذا يكون الإستشراق هو علم الشرق أو العالم الشرقي([4])

أما من تعريفات العرب والمسلمين فيعرفه علي الحمد النملة باشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين بغض النظر عن وجهة المشتغل الجغرافية وانتماءاته الدينية والثقافية والفكرية ([1])

---

[1]) المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960، ص 482.

[2]) مراد يحي ، معجم أسماء المستشرقين، منشورات محمد علي بيضون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 ، ص5.

[3]) سمايلوفتش أحمد ، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1998 ، ص22

[4]) بارت رودي ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه) ، تر مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص11 .

والمعنى الخاص لمفهوم الاستشراق يعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام ([2])

ويشترط مالك بن نبي تحديد المصطلح فيقول : إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية، ثم علينا أن نصنف أسماءهم في شبه ما يسمى طبقات على صنفين :

أ . من حيث الزمن: طبقة القدماء مثل جربر دورييلك والقديس توماس الاكويني والمحدثين مثل كاره دوقو وجولد تسيهر

ب . من حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين في كتابتهم، فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها ([3]).

ومما سبق نخلص إلى أن الاستشراق علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضاراتهم ومجتمعاتهم وحاضرهم ،و أطلق على الغربيين الذين يقومون بتلك الدراسات المستشرقين، وهو جماعة من المؤرخين والكتاب الأجانب الذين خصصوا جزءا من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق .([4])

المبحث الثاني: النشأة والدوافع

1. نشأة الاستشراق

تضاربت الآراء حول بداية الاستشراق، فهناك من يربط بين دراسة التاريخ العربي الإسلامي في أوروبا وبداية الأطماع الاستعمارية الأوروبية في العالمين العربي والإسلامي في أواخر

---

[1]) الحمد النملة علي بن إبراهيم ، الاستشراق والدراسات الإسلامية (مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم)، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1998، ص124.

[2]) زقزوق محمود حمدي ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت ، ص18.

[3])بن نبي مالك ، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط1، دار الإرشاد ، 1969، ص 5.

[4]) فوزي فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) دراسة مقارنة بين وجه النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوروبية ،ط1، منشورات الأهلية، عمان ،1998 ، ص30.

القرن الثامن عشر ، وهناك رأي يجعل الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 هي بداية الاستشراق الإيجابي الحقيقي، ولكننا نرى أن الاستشراق قد بدأ منذ قرون كثيرة سابقة للقرن الثامن عشر. ([1]) وسنسرد أهم الآراء لبدايات الاستشراق.

1. 1 . العلاقات بين الشرق والغرب:

يبتدئ تاريخ الاستشراق منذ أن بدأت الدول الغربية تهتم بالإسلام كحضارة وثقافة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اهتمام الكنيسة المسيحية بالدراسات الإسلامية خاصة فيما تعلق بقضايا العقيدة في القرآن وطرح قضايا فكرية ذات أبعاد عقدية كمسألة خلق القرآن وصفات الله والوحدانية وهي قضايا كانت تشغل اهتمام علماء الكلام وتثير كثيرا من الخلاف ، ثم تطورت هذه الظاهرة من حوار ديني بين علماء الإسلام وعلماء الكنيسة إلى منهج استشراقي أخذ يبرز في الأندلس من خلال اتصال الكنيسة بمراكز العلم وانصرافها إلى ترجمة الكتب العربية وإقرار تدريسها في مراكزهم العلمية([2]). وبهذا اطلع الأوربيون على هذه الكنوز العلمية الزاخرة ، وعلى أساسها بنوا حضارتهم الحديثة ، وبعد حركة الترجمة كون الأوروبيون نخبة من العلماء المتخصصين في الدراسات العربية الإسلامية وهؤلاء من نعتبرهم بحق طلائع المستشرقين([3])

وفي هذا الطور كان الغرب يرى في الإسلام صورة الحضارة وموطن العلم واتجهت البعثات العلمية إلى البلاد الإسلامية، لتمثل هذه المرحلة الاتجاه العام لتلاقي الشرق والغرب على صعيد التعاون الثقافي وتبرز خصوصية الاقتباس والاستفادة من الحضارة الإسلامية ([4]).

---

[1]) فوزي فاروق، المرجع السابق، ص26 .27.

[2]) النبهان محمد فاروق ، الاستشراق (تعريفه،مدارسه،آثاره) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ،2012 ، ص16

[3]) ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية)، ج1 ،ط1 ، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002 ، ص 42.

[4]) النبهان، المرجع السابق، ص17

1-2 - الحروب الصليبية

الحروب الصليبية هي تلك الحملات التي قام بها الغرب المسيحي على الشرق الإسلامي مستترا بقناع الدين لاسترجاع الأراضي المقدسة و كنيسة القيامة ، راغبا في الحصول على خيرات الشرق و التحكم فيه ، بل هو محاولة مبكرة للنزعة الاستعمارية. ([1])

ويحدد المؤرخون الفترة من 1095 م-1291 م تاريخا للحملات الصليبية ، ولكن الواقع كما ذكرنا أن الصراع الإسلامي المسيحي كان أقدم من ذلك بكثير ، والمهم في أمر الجهود التي بذلها المسيحيون في حرب المسلمين هو أنها اتسمت بالطابع الديني، فدعا إليها رجال الدين، وتعهدها الباباوات برعايتهم مما جعل فكرة الحروب الصليبية تنشأ في أول أمرها مرتبطة بمبدأ محاربة المسلمين ودفع خطرهم أينما كانوا .

لذلك فإن العلاقة الحربية بين الإسلام و المسيحية طوال هذه الفترة وسعت فجوة العداء بين المسلمين و المسيحيين، وجعلتهم يعملون ما في وسعهم لنشر الفكر المسيحي، وتشويه سمعة الإسلام و المسلمين في جميع مؤلفاتهم وخاصة الكتابات التاريخية.

والدليل على ذلك أن جميع مؤلفات هذه الفترة تصف المسلمين بأنهم" الكفرة ". وكانت تلصق بهم أبشع التهم وأسوأ الفعال، وكتب الحروب الصليبية كثيرة ومملوءة بهذه المعاني، وهي تعبر عن حقد دفين بين الطرفين ([2]).

2 . دوافع الاستشراق:

2 .1 الدافع الديني التبشيري:

الدافع الأول للاستشراق عند الغربيين هو الدافع الديني، فقد بدأ بالرهبان الذين كان يهمهم أن يطعنوا في الإسلام ويشوهوا محاسنه ويحرفوا حقائقه ليثبتوا لجماهيرهم التي تخضع لزعامتهم الدينية أن الإسلام . وقد كان يومئذ الخصم الوحيد للمسيحية في نظر الغربيين . دين لا

[1]) صبرة عفاف ، المستشرقون ومشكلات الحضارة ،ط 2، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1997، ص ص13 .

[2]) نفسه ، ص 13-14

يستحق الانتشار، وأن المسلمين قوم همج لصوص وسفاكو دماء ، يحثهم دينهم على الملذات الجسدية ويبعدهم عن كل سمو روحي وخلقي،ثم اشتدت حاجتهم إلى هذا الهجوم بعد أن رأوا أن الحضارة الحديثة قد زعزعت أسس العقيدة عند الغربيين وأخذت تشككهم بكل التعاليم التي كانوا يتلقونها عن رجال الدين عندهم، فلم يجدوا خيرا من تشديد الهجوم على الإسلام لصرف أنظار الغربيين عن نقد ماعندهم من عقيدة وكتب مقدسة. ([1])

خاصة وأن العلماء والفقهاء المسلمين ردوا على آراء الكنيسة حول طبيعة المسيح وعبادة الصور المقدسة الأيقونية ، كما وأن آراء الفلاسفة المسلمين وعلى رأسهم ابن رشد والتي تسربت إلى أوروبا عبر الأندلس وجامعاتها وغذت الحركات المنشقة والإصلاحية في المجتمع الأوروبي التي بدأت تقارن بين المجتمع الأوروبي الإقطاعي الزراعي الكنسي والمجتمع الإسلامي التجاري المتحرر من أشكال السيادة الكنسية ([2]).

2 . 2 الدافع الاستعماري:

لما انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين وهي في ظاهرها حروب صليبية وفي حقيقتها حروب استعمارية،لم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد العرب فبلاد الإسلام فاتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات ليتعرفوا إلى مواطن القوة فيها فيضعفوها، ومواطن الضعف فيغتنموها ، ولما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية كان من دوافع تشجيع الاستشراق إضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوسنا ، وبث الوهن والارتباك في تفكيرنا وذلك عن طريق التشكيك بفائدة ما في أيدينا من تراث،وما عندنا من عقيدة وقيم إنسانية فنفقد الثقة في أنفسنا ونرتمي إلى الغرب نستجدي منه المقاييس الأخلاقية والمبادئ العقائدية. ([3])

---

[1]) السباعي مصطفى، المستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق، د.ت ، ص21.

[2]) صبرة ، المرجع السابق، ص ص31 ،32 .

[3]) السباعي، المرجع السابق، ص 22.

وإن فئة من المستشرقين القائمة على خدمة الاستعمار كان لابد لها أن تقوم بدورها المرسوم، فتصور الشرق في صورة الشعوب المتخلفة فطريا ، وأن تولد لدى الشرقيين القناعة اللازمة بتقدم الغرب الأوروبي وتفوقه الحضاري الفطري عبر العصور، وأن المسؤولية الملقاة على الشعوب الأوروبية من خلال فكرة (عبء الرجل الأبيض) مسؤولية إنسانية حضارية تجاه العقلية الشرقية العاجزة بالفطرة والتي لا تتمتع بالقدرة على التحليل والنقد والتركيب ، بل أنها عقلية بسيطة ساذجة تؤثر عليها الخرافات وتفر من التطور.

ثم بعد ذلك تحاول أمثال هذه الدراسات الاستشراقية تأصيل (نزعة محاكاة الغرب) في العقل الشرقي وذلك من خلال تشجيع المثقفين على الارتباط بأوروبا ثقافة ولغة وتقليدا والابتعاد عن الهوية الثقافية والحضارية الشرقية. وقد استعمل أكثر من باحث مصطلح الغزو الفكري أو الاستعمار الثقافي للتعبير عن نشاطات المستشرقين الأوروبيين التي تتفق بحوثهم مع الأهداف الاستعمارية في السيطرة على المنطقة. ([1])

نجح المستعمرون إذا في توظيف المؤسسة الاستشراقية لخدمة أغراضهم الاستعمارية وتمكين سلطانهم في بلاد المسلمين ، أي أن رباطا قد نشأ بين هاتين المؤسستين مؤسسة الاستعمار ومؤسسة الاستشراق. ([2]).

وهكذا فنحن نجد أن المستشرقين يخضعون بأعمالهم الاستشراقية إما إلى التبشير فيحاولون أن يعكسوا أفكارهم مشوهة، وإما يتأثرون بوجهات النظر الاستعمارية فيخدمونها عن طريق مباشر أو غير مباشر فيسيئون عن عمد إلى كل ما هو عربي إسلامي. ([3])

---

[1]) صبرة ، المرجع السابق ، ص 35.34 .

[2]) الشرقاوي محمد عبد الله ، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام ط1، دار البشير، مصر،2015، ص38 .

[3]) الساموك سعدون ، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ،ط1، دار المناهج ،عمان، 2010، ص21 .

2 . 3 الدافع التجاري

من الدوافع التي كان لها أثرها في تنشيط الاستشراق رغبة الغربيين في التعامل معنا لترويج بضائعهم وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأبخس الأثمان ولقتل صناعتنا المحلية التي كانت لها مصانع قائمة مزدهرة في مختلف بلاد العرب والمسلمين

2 . 4 الدافع السياسي:

بعد استقلال العديد من الدول العربية والإسلامية ، أصبح في كل سفارة من سفارات الدول الغربية في هذه الدول سكرتيرا أو ملحقا ثقافيا يحسن اللغة العربية ليتمكن من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة فيتعرف إلى أفكارهم ، ويبث فيهم من الاتجاهات السياسية ما تريده دولته، وكثيرا ما كان لهذا الاتصال أثره في بث الدسائس للتفرقة بين الدول العربية والإسلامية بحجة توجيه النصح وإسداء المعونة بعد أن درسوا تمام نفسية كثيرين من المسؤولين في تلك البلاد، وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم ([1]).

2 . 5 الدافع العلمي:

هناك فئة من المستشرقين اندفعت برغبة علمية صادقة وبدافع ذاتي وهواية شخصية تطورت إلى احتراف لدراسة التاريخ الإسلامي ومحاولة التعرف على الحقيقة قدر المستطاع وحسب جهدها واجتهادها في فهم وقائع التاريخ،وقد ظهرت من خلال هذا الجهد العديد من الدراسات القيمة والتي تقدم فائدة علمية في تفسير التاريخ الإسلامي([2]).

---

[1]) السباعي، المرجع السابق، ص ص 23. 24.

[2]) فوزي، المرجع السابق، ص37.

بل إن منهم من اهتدى إلى الإسلام وآمن برسالته، على أن هؤلاء لا يوجدون إلا حين يكون لهم من الموارد المالية الخاصة ما يمكنهم من الانصراف إلى الاستشراق بأمانة وإخلاص، لأن أبحاثهم المجردة من الهوى لا تلقى رواجا ،لا عند رجال الدين، ولا عند رجال السياسة، ولا عند عامة الباحثين، ومن ثمة فهي لا تدر عليهم ربحا ولا مالا ولهذا ندر وجود هذه الفئة في أوساط المستشرقين ([1]).

2 . 6 الدافع النفسي:

الذي يكمن في طبيعة الإنسان نفسها من حيث هو كائن حي، ومخلوق مفكر، له خصائصه وآماله وأحلامه وأطماعه ، وأهدافه ونزواته ورغباته وإحساساته ن ومنها رغبته الطبيعية في المعرفة والإطلاع ونزعته الظامئة للتعرف على حياة الآخرين وأفكارهم ، والبحث في علل الأشياء وعلاقة بعضها ببعض، ويتطلع الإنسان لإشباع هذه الرغبات بالاستمرار في السفر والرحلات ، لذلك كان للرحلات التي قام بها الأوروبيون في بلاد الشرق، ومشاهداتهم فيها أثر بالغ في تاريخ الاستشراق ، ودور لا يستهان به في إيقاظ الرغبة في مشاهدة تلك البلاد ودراسة كل ما يتعلق بتاريخها وحضارتها ،وإذا أخذنا بعين الاعتبار جاذبية الشرق ومآثره من قديم الزمان وما أحدث الإسلام فيه ، فإن الإنسان لابد أن يلهبه الشرق .

ومهما يكن فقد اتضح أن الدوافع النفسية كانت عظيمة الشأن في نشأة الاستشراق وأن لها أثرا كبيرا في اتجاه علمائه وتطور حركته. ([2])

المبحث الثالث: وسائل الاستشراق.

عمد المستشرقون إلى تحقيق أهدافهم باستخدام جملة من الوسائل والأساليب، والتي تتناسب مع مجال عملهم ، وتتمثل في:

3. 1 الجامعات والمؤتمرات:

---

[1]) السباعي، نفسه، ص25.

[2]) سمايلوفتش، المرجع السابق ، ص 41 .42 .

استخدم المستشرقون التدريس في الجامعة لنشر أفكارهم، خاصة من خلال إنشاء أقسم للدراسات الإسلامية والعربية بالجامعات الغربية، حيث لا تكاد تخلو عاصمة من عواصم الغرب اليوم من جامعة بها تخصص، أو قسم خاص للاستشراق، وأحيانا يكون في بعضها معاهد مستقلة للدراسات الاستشراقية، وذلك لاستقطاب من يستهويه هذا الجانب ثم تقديمه من وجهة نظر خصوم بارعين مدربين على العرض المشوه للإسلام، بما يخدم أغراضهم. ([1])

ولتنفيذ بعض المخططات الاستعمارية والتبشيرية استوجب عقد مؤتمرات دولية لتوحيد الأفكار والتشاور واتخاذ القرار،وهي على نوعين:

. مؤتمرات سرية: خاصة بهم يبحثون فيها الموضوعات السرية الموجودة على جدول أعمالهم.

. مؤتمرات علنية: يشارك فيها بعض علماء المسلمين، ويوجد على جدول أعمالها مواضيع علنية ومفتوحة. ([2])

وجدول المؤتمر وما يضاف إليه من خطب وأبحاث وآراء ومقترحات تنشر في مجلدات بعنوان: أعمال المؤتمر، يهتدى بها كنظم ومناهج ووسائل، للمضي في هذه الحركة العلمية، كما تصبح أصولا وأمهات وأسانيد للباحثين.

وقد عقد المستشرقون منذ 1873م إلى عام 1986م ثلاثين مؤتمرا دوليا، إضافة إلى المؤتمرات الإقليمية. ([3])

---

[1]) علي محمد إسماعيل ، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل مدخل علمي لدراسة الاستشراق، ط6 ، دار الكلمة، القاهرة، 2014 ، ص99.

[2]) زماني محمد حسن ، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، تر. محمد نور الدين عبد المنعم،ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010 ، ص347.

[3]) علي محمد، المرجع السابق، ص 110.

3 . 2 المجمعات العلمية:

فقد استطاع بعض المستشرقين التسلل إلى المجامع العلمية الرسمية في بعض البلاد العربية والإسلامية، مثل مصر ودمشق وبغداد، وهم يعتبرون التمثيل في هذه المجامع وسيلة لتحقيق أهدافهم، حيث يعملون جاهدين لتحويل هذه الأهداف إلى مناهج براقة، تتدثر بعباءة البحث العلمي، مثل قيامهم بالدعوة إلى إحياء العاميات، أو الدعوة إلى تعديل النحو العربي، أو اللغة الوسطى أو الكتابة العربية المعاصرة، وكلها محاولات ترمي إلى إيجاد فجوة بين لغة القرآن ولغة الكتابة. ([1])

3 . 3 إنشاء المكتبات والمطابع الشرقية:

هذه المكتبات التي تحوي ملايين الكتب والمخطوطات والنفائس العلمية والأدبية والتاريخية، ومن أهم هذه المكتبات مكتبة باريس الوطنية، ومكتبة الاسكوريال بإسبانيا ، والتي تضم حوالي 1900 مخطوط عربي من بقايا المكتبة الأندلسية الإسلامية بغرناطة.

وهناك نوع آخر من المكتبات الخاصة التي كانت ملكا للمستشرقين وقف بعضها على المكتبات العامة، واقتنت البعض الآخر كما دأبت البلاد الغربية على إنشاء المطابع التي تحوي الحروف العربية والعبرية، مثل مطبعة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد. ([2])

3 . 4 جمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها وترجمتها:

اهتم المستشرقون بجمع المخطوطات العربية من البلاد الإسلامية انطلاقا من وعي تام بقيمة هذه المخطوطات التي تحمل تراثا غنيا في شتى مجالات العلوم، وقد تم جمع هذه المخطوطات من الشرق بطرق مشروعة وغير مشروعة، فتم العمل على حفظها وصيانتها من التلف والعناية بها عناية فائقة ، وفهرستها فهرسة علمية نافعة تصف المخطوط وصفا

---

[1]) علي محمد، المرجع السابق، ، ص 112.

[2]) صبرة، المرجع السابق ، ص31، 32.

دقيقا،وتشير إلى ما يتضمنه من موضوعات واسم المؤلف وتاريخ ميلاده ووفاته وتاريخ تأليف الكتاب أو نسخه.

ولم يقتصر عملهم على الجمع والفهرسة بل تجاوزوه إلى التحقيق والنشر، فحققوا الكثير منها وقابلوا بين النسخ المختلفة، ولاحظوا الفروق وأثبتوها ورجحوا منها ما حسبوه أصحها وأعدلها.وهكذا استطاعوا أن ينشروا عددا كبيرا من المؤلفات العربية، كانت عونا كبيرا للباحثين الأوروبيين ، ثم عمدوا إلى ترجمتها إلى لغاتهم. ([1])

3 . 5 تأليف الكتب والمجلات ودوائر المعارف:

عمد المستشرقون إلى تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الإسلام واتجاهاته ورسوله وقرآنه، وفي أكثرها الكثير من التحريف المتعمد في نقل النصوص أو بترها،وفي فهم الوقائع التاريخية، والاستنتاج منها. ([2])

وإصدار المجلات والمطبوعات الخاصة بالشرق، وهي تعنى جميعها بالعرب في تحقيق تاريخهم وجغرافيتهم وأنسابهم.....نذكر منها نشرة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة ومجلة الدراسات الإسلامية هناك. ([3])

ثم غيرت البحوث والمؤلفات مسارها تدريجيا من الكتابة الفردية إلى دوائر المعارف لتصبح المرجع والمصدر الأصلي للمعلومات للباحثين في فروع العلم المختلفة في كافة أنحاء العالم. نذكر من بينها دائرة معارف ليدن الإسلامية. ([4])

---

[1]) زقزوق، المرجع السابق ، ص ص63، 66.

[2]) السباعي، المرجع السابق، ص34.

[3]) صبرة، المرجع السابق ، ص32.

[4]) زماني، المرجع السابق، ص338.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: المؤرخ أمبروسيو ميراندا

المبحث الأول: نبذة عن ميراندا

1 . حياته.
2 . آراؤه السياسية والإيديولوجية.
3 . وفاته.

المبحث الثاني : أعمال ميراندا.

1. عن التاريخ الأندلسي.
2 . المقالات.
3 . المصادر العربية المترجمة

المبحث الثالث: الكتابة التاريخية عند ميراندا

1. من حيث نوعية التأليف .
2. من حيث كيفية التناول والمعالجة.

شكل القرن التاسع عشر قرن إحياء الدراسات الأندلسية وتجدد حركة الاستعراب الاسبانية التي برزت جهودها في هذا المجال ،وتنوعت وسائلها العلمية لتصل إلى ذروة إنتاجها العلمي في منتصف القرن العشرين .

من أشهر نماذج هذه المدرسة المؤرخ والمستعرب امبروسيو هويثي ميرا ندا.

المبحث الأول : التعريف بميراندا

1. حياته:

أمبروسيو أويثي ميراندا مستشرق اسباني ولد سنة 1880 في قرية أواتي بضواحي مدينة Pamplona شمال شرق اسبانيا في عائلة ميسورة حيث كان والده طبيبا للقرية وأحد أعيانها.

وقد نشأ نشأة دينية كاثوليكية وهو ما دفعه للانخراط في إحدى الهيئات اليسوعية (جماعة المسيح) conpanta de Jesus .

حصل ميراندا سنة 1904 على ليسانس في الأدب والفلسفة من جامعتي شلمنكة وسرقسطة بفضل منحة دراسية سهلتها له هيئة جماعة المسيح التي ينتمي إليها ، وقد أرسلته إلى لبنان في السنة الموالية لدراسة اللغات الشرقية في جامعة القديس يوسف ذات التوجه المسيحي ، وبعد عودته إلى إسبانيا سجل بجامعة غرناطة حيث حصل على شهادة ليسانس ثانية سنة 1908 وفي نفس السنة ناقش أطروحة الدكتوراه التي سبق وسجلها بجامعة مدريد ([1]).

2. مواقفه الإيديولوجية والسياسية:

انتقل ميراندا سنة 1909 إلى المغرب بتشجيع من أستاذه وصديقه ريبيرا Julian Ribera y Tarrago وتزامن مقامه بالمغرب مع فرض الحماية الاسبانية حيث انتقد المخططات الاستعمارية التي كانت تستهدف المغرب وعبر عن ذلك من خلال مراسلاته مع الصحف

[1]) هويثي ميراندا أمبروسيو ،التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية،ترجمة عبد الواحد أكمير ،ط1، دار الزمن ، الدار البيضاء ،2004 ، ص9 .

المعروفة آنذاك من بينها الامبرثيال El Impercial والبلانكو اي نيكرو El Blanco y Negro والدياريو دي نبرة Diario de Navara وكذلك من خلال محاضرة ألقاها بمدريد في مجمع أتينيو العريق Atenio عام 1910 إثر عودته إلى إسبانيا. ([1])

اكتشف ميراندا من خلال دراساته المتعمقة للحضارة الأندلسية واللاتينية أن مبادئه لا تتماشى مع ما يقول به المجمع اليسوعي الذي ينتمي إليه ، كما لا تتماشى مع توجهات النظام الملكي القائم في اسبانيا والذي كان يبارك استعمار المغرب فقرر ترك هذا المجمع في وقت اقتنع أنه يميل لجمهورية اشتراكية، وهكذا كان يدرك جيدا أن البوح بميوله لم يكن ليمر مرور الكرام وسيدفع ثمن ذلك خصوصا وأن هذا المجمع مول دراسته داخل وخارج اسبانيا ولم يكن ليفرط في واحد من شبابه الواعد ، فاحتفظ بالأمر سرا ليعود فيعبر عن هذه الميول في مذكرته سنة 1909 بعبارات عربية ولغة اسبانية .

بوصول الجمهوريين إلى السلطة في اسبانيا سنة 1931 كان ميراندا من المقتنعين بها فأسس الحزب الجمهوري اليساري ، لكن سرعان ما تبين له أن هذا النظام لا يختلف عن سابقه فقرر ترك الحزب وتفرغه للبحث التاريخي وهذا ما لم يشفع له عند الجمهوريين الذين نهبوا دار الكتب التي يمتلكها في بلنسية ، والتي نهبت من جديد أثناء الحرب الأهلية في 1939 بعد اعتقاله بتهمة التحريض على التمرد والترويج للأفكار الاشتراكية من خلال كتبه وتأسيس فرع اليسار الجمهوري في بلنسية والانتماء إلى الماسونية .

أصدرت المحكمة العسكرية التي امتثل إليها حكما ب12 سنة سجنا نافذة،وبعد سنتين تبين أن هذه التهم ملفقة فأعيدت المحاكمة وصدر أمر بسجنه سنتين شريطة البقاء تحت الإقامة الجبرية .

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق، ص10.

اعتقل من جديد سنة 1948 بعدما أصبحت قراءته للتاريخ الأندلسي تزعج الفرانكاويين الذين كان هدفهم طمس دور الحضارة الأندلسية في الثقافة الإسبانية .

هذه المواقف كلها كانت وراء حرمان ميراندا من التدريس في الجامعة طيلة حياته بخلافه زملائه أمثال بلاثيوس Miguel Asin Palacios وبالنثيا Anjel Gonzalez Palencia وغارثيا كوميت Emilio Garcia Gomez ، وهكذا لم تشفع له شهادة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة مدريد بامتياز سنة 1908 ولا الجائزة التي تقدمها لأحسن أطروحة تناقش فيها خلال السنة ولا شهادات ليسانس الثلاث التي حصل عليها بين سنتي 1904و1917 ، ولم تقف الأمور عند هذا الحد بل طرد من التعليم الثانوي كأستاذ مبرز للغة اللاتينية . ([1])

3. وفاته:

توفي إمبروسيو ميرا ندا في 9 نوفمبر 1973 ببلنسية Valenciaعن عمر يناهز 93 عاما مخلفا موروثا كتابيا كبيرا عن تاريخ الغرب الإسلامي ، هذا التاريخ الذي أحبه وأحب لغته على حد تعبير حفيدته مرثيديس بياريس هويثي ميراندا " حضارة أحبها هويثي ميراندا أكثر من أي شيء آخر هي الحضارة العربية " وهذا ما يفسر كتابة المعلم الكبير بيدرو ثالميتا Pedro Chalmeta بلغة عربية وبحروف لاتينية في حق الرجل رحمه الله Rahimahu Allah. ([2])

المبحث الثاني: أعمال ميراندا

حرمان ميراندا من التدريس الجامعي دفع به إلى تطوير منهجه في البحث التاريخي المتعلق بالأندلس ففرضت كتاباته نفسها داخل وخارج إسبانيا بدءا بالمغرب الخاضع آنذاك للاستعمار حيث برز في مجلتي هيسبريس وتمودة ، ثم فرنسا أين ساهم بأكثر من 50 مقالة

[1]) هويثي ميراندا ، المرجع السابق ، ص11 .

[2]) نفسه ، ص13 .

في الطبعة الفرنسية من دائرة المعارف الإسلامية ، ثم في انجلترا ليصبح من أشهر الباحثين الأسبان المتخصصين في الدراسات الأندلسية بجامعة كامبريدج خصوصا فيما تعلق بترجمة وتحقيق مصادر تاريخ الغرب الإسلامي .

في المرحلة الأخيرة من حياته حاول ميراندا أن يوصل التاريخ الأندلسي للجمهور حتى لا يبقى حكرا على المنابر الأكاديمية والدوريات المتخصصة فعمد إلى كتابة المقالات الصحفية المبسطة في الجرائد المحلية لبلنسية تعرف سكان هذه المدينة بماضيها الأندلسي وقد تجاوز مجموع هذه المقالات المائة، وفي الشأن ذاته ألف كتابا صدر سنة 1971 يفند فيه الأساطير التي ألصقها المؤرخ مينينديث بيدال Menendez pidal بالتاريخ الإسلامي لهذه المدينة.

ونعرض فيما يلي أهم آثاره:

1 . كتب عن التاريخ الأندلسي:

. التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية في جزأين ،تطوان ،1956. 1957 م ويعد هذا الكتاب من الكتب القليلة التي أفردت لهذه الإمبراطورية الإسلامية الكبرى، بحيث أصبح مصدرا أساسيا لكل من جاء بعد ميرا ندا من المستشرقين، بل ومن الباحثين العرب في الوقت نفسه.

. المعارك الكبرى لحروب الاسترداد أثناء الغزوات الإفريقية (المرابطون والموحدون وبنو مرين) . مدريد، 1956م ، (408ص) ([1])

. التاريخ الإسلامي لبلنسية وأحوازها ، عرض جديد وتصحيحات ، .3 أجزاء. بلنسية ، 1980م لم يظهر تاريخ بلنسية بصورة شاملة متقنة إلا في هذا الكتاب الذي استوعب فيه

[1]) الدبور محمد علي ، ملامح من مدرسة الاستشراق الإسبانية الحديثة وجهودها في دراسة التراث التاريخي الإسلامي أمبروسيو أويثي ميراندا (1880. 1973) أنموذجا،www. Academia .edu ص37.

ميراندا الكثير من التفاصيل والجزئيات الدقيقة عن تاريخ هذه المدينة وأحداثها المهمة ، معتمدا بصورة أساسية على المصادر العربية. ([1])

2 . المقالات:

" دراسات عن مهن نابا سدي تولوسا "(بلنسية 1916). ([2])

" دراسة عن معركة عقاب (أو هضاب) تولوسا" . حوليات المعهد العام والتكنيكي في بلنسية . المجلد الأول . بلنسية ، 1916م ، (196ص)

Estudio sobre la campaña de Las Navas de Tolosa¨ en Anales del lnstituto General y Técnico de Valencia_ Tomo1-Valencia, 1916. (196 Páginas)

الأسطورة والتاريخ في أصول الإمبراطورية الموحدية، مجلة الأندلس ، المجلد 14 ، القسم الثاني ، مدريد 1949، ص 339. 376 .

La leyenda y la historia en los orígenes del imperio almohade, Al.Andalus, vol. □□, fasc. □, Madrid, 1949, pp339 .366.

" الاستيلاء على سلا بقيادة كتيبة ألفونسو العاشر" ، مجلة هيسبريس (باريس) ، العدد 39، 1952 م، ص 41. 74

La toma de Salé por la escuadra de Alfonso □ (Paris) vol. 39 (1952), pp. 41-74.

غزوة المرابطين ومعركة الزلاقة ، مجلة هيسبريس(باريس) ، العدد الأول ، الثاني، 1953 م، ص 17. 77.

La invasión de los Almorávides y la batalla de Zalaca, Hespéris (París), vol. □-□, (1953), pp. 17-77.

عهد الخليفة الموحدي الرشيد بن المأمون ، مجلة هيسبريس (باريس) ، العدد 41 ، 1954 م، ص 37.1.

[1]) الدبور، المرجع السسابق، ص38 .

[2]) العقيقي نجيب ، المستشرقون موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم، ط3، دار المعارف، مصر ص603.

El reinado del califa almohade Al-Rasid, Hijo de Al-Ma′mün", Hespéris (París), vol. □□□(1954), pp. .1-37.

حملة الأرك ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد (القسم الإفرنجي) ، المجلد الثاني 1954م.

La compaña de Alarcos", Revista del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid, vol. □ (1954).

الموحدون في البرتغال، الأكاديمية البرتغالية للتاريخ، السلسلة الثانية، المجلد الخامس، 1954م، ص 11. 51.

Los Almohades en Portugal", Academia Portuguesa de Historia, □ Serie, vol. □,(1954),pp. 11-51.

حملات يعقوب المنصور في 1190 و1191م، الأكاديمية البرتغالية للتاريخ، المجلد الخامس، 1954م. ([1])

Las Campañas de Ya′qub Al-Mansur en1190 y1191", Academia Portuguesa de Historia, vol. □, (1954).

المطبخ الإسباني المغربي خلال العهد الموحدي ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد الخامس، مدريد 1957، ص 137. 155.

"La cocina hispano- Magribi durante la época almohade", Revista del Instituto de Estudios Islámico en Madrid, vol. □, Madrid, (1957), pp.137-155.

خروج المرابطين من الصحراء وعهد يوسف بن تاشفين، مجلة هيسبريس (باريس) ، العدد الثالث، الرابع، 1959 ص 155. 182.

"La solida de los almorávides del desierto y el reinado de Yūsuf b. Tasufin", Hespéris (París), vol. □-□,(1959),pp. 155-182.

علي بن يوسف و أعماله في الأندلس، مجلة تامودا ، العدد السابع ، 1958. 1959م ، ص 77. 127.

[1]) الدبور، المرجع السابق، ص ص40. 41.

Ali b. Yūsuf y sus empresas en Al-Andalus", Tamuda , Núm. □, 1958/1959 , pp. .77-127.

مخطوط جديد للبان المغرب ، مجلة الأندلس (مدريد)المجلد 24، القسم الأول ، 1959 ، ص 63. 84.

"Un nuevo manuscrito de (Al-Bayan al-Mugrib), Al-Andalus, vol. □□□, fasc. □, Madrid, (1959), pp.63-84.

روض القرطاس والمرابطون، مجلة هيسبريس، تامودا ، الرباط ، العدد الأول ، القسم الثالث ، 1960، ص 515 . 541.

"El-Rawd al-Qirtas y los Almorávides" Hespéris-Tamuda, Núm.□, fasc. 3, (Rabat 1960), pp. 515-541.

مساهمة في دراسة تاريخ المرابطين: حكم تاشفين بن علي بن يوسف في الأندلس، مجلة الدراسات الشرقية (باريس) ، العدد الثاني 1962، ص 605.621.

"Contribución al estudio de la dinastía almorávide: El gobierno de Tasufin b. Ali b. Yūsuf en Al-Andalus" Études d'Orientalisme dédiées a la mémoire de Lévi-Provensal, Núm. □,1962, pp.605-621.([1])

. بنو هود أصحاب سرقسطة، وألفونسو الأول المحارب، والمرابطون. إسهامات جديدة ، مجلة دراسات العصور الوسطى لمملكة أراغون، العدد الثالث، سرقسطة،1962م ، ص 7.38.

"Los Banū Hūd de Zaragosa, Alfonso □ y Almorávides. Nuevas aportaciones", Estudios de Edad Media de la corona de Aragón, Núm. □ (1962), Zaragoza, pp.7-38.

. ابن عذارى البيان المغرب: قطع جديدة عن تاريخ المرابطين والموحدين ، النص العربي في هيسبريس . تامودا ، الرباط 1962م.

"Ibn'Idari, al Bayan al-Mugrib, Nuevos fragmentos, almorávides y almohades", Texto árabe en Hespéris-Tamuda, Rabat,1962.

. إسهامات جديدة من البيان المغرب عن المرابطين، مجلة الأندلس، العدد27، القسم الثاني 1963، ص 313. 330.

[1]) الدبور، المرجع السابق، ص41 .43.

"Nuevas aportaciones de (Al-Bayan Al-Mugrib) sobre los Almorávides ", Al-Andalus, vol. □□□, fasc. □,(1963),pp. 313 -330.

. قاضي بلنسية ابن جحاف المحروق حيا بيد السيد ، مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ،المجلدان 11.12 ، مدريد 1963.1964م، ص 149.167.

"El cadí Ibn Ŷahhaf quemado vivo por el Cid", en Revista del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid, vol. □-□ (Madrid1963/1964),pp. 149-167.

. صراع السيد الكمبيادور مع المرابطين ولغز ابنه دييغو ، مجلة هيسبريس . تامودا الرباط، العدد السادس ، 1965، ص 79 . 114.

"La Lucha del Cid Campeador con los Almorávides y el enigma de su hijo Diego", Hespéres-Tamuda, Núm. □□, (Rabat, 1965), pp.79-114.

الاستيلاء على بلنسية بقيادة السيد طبقا لما أوردته المصادر الإسلامية والأصل العربي للمدونة العامة لإسبانيا ، مجلة الأندلس ، المجلد 13، القسم الأول ، ص97.156. ([1])

"La toma de Valencia por el Cid según las fuentes musulmanas y el Original árabe de la Crónica general de España", Al-Andalus, vol. □□, fasc. □, pp. 97-156.

3. المصادر العربية المترجمة:

. كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام القرطبي، متنا وترجمة، وقد عثر على مخطوطه الأول في كوبنهاجن فنسخه واحتفظ بنسخته الجديدة في مكتبة مدريد، وأحجم دوزي عن نشرها لوفرة أخطائها، ثم اعتنى بها بستورن (مدريد 1917). ([2])

. كتاب الحلل الموشية، مصدر تاريخي عربي عن المرابطين والموحدين وبني مرين، تطوان 1952م، 244ص ([3])

[1]) الدبور ، المرجع السابق ، ص43.45.

[2]) العقيقي، المرجع السابق، ص603.

[3]) Huici Miranda Ambrosio, AL HULAL AL MAWŠIYYA,TOMO □, crónica Árabe de las dinastías AlMORÁVIDE, ALMOHADE Y BENIMERÍN (traducción Española), Editora Marroquí, Tetuan,1952.

. كتاب البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي، القطعة الأولى من تاريخ الموحدين ، تطوان ، 1953، 342ص.

. كتاب البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي، القطعة الثانية من تاريخ الموحدين ، تطوان ، 1954، 382ص.

. كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب لأبي محمد بن عبد الواحد المراكشي، تطوان 1955 ،342ص.

. كتاب البيان المغرب لابن عذارى: قطع جديدة عن تاريخ المرابطين والموحدين، منشورات نصوص العصور الوسطى 8، بلنسية ،1963، 429 ص.

. كتاب روض القرطاس لابن أبي زرع، جزآن ، سلسلة نصوص العصور الوسطى :13.12 الطبعة الثانية، بلنسية 1964. وقد نشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في حوليات المعهد العام والتكنيكي في بلنسية ، المجلد الثالث ، بلنسية 1918م، 454ص. ([1])

. كتاب الطبخ في المغرب والأندلس في عصر الموحدين ، النص العربي ،منشورات المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد،1956.

. مخطوط مجهول المؤلف من القرن الثالث عشر ميلادي عن المطبخ الإسباني المغربي ، منشورات بلدية بلنسية ،1966 ، 316ص.

. كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة، منشورات نصوص العصور الوسطى 24، بلنسية 1969م، 256ص. ([2])

[1]) الدبور ، المرجع السابق ، ص45.43.

[2]) نفسه، ص ص 46 .49.

المبحث الثالث: الكتابة التاريخية عند ميراندا .

1. من حيث نوعية التأليف:

وينقسم إلى مجالين وهما التحقيق والدراسة، اهتم ميراندا كثيرا بالتحقيق حيث عمل على نشر كتب التراث الإسلامي ،ودراسة النصوص المحققة ، وقد ساعده على ذلك تمكنه من اللغات، فحتى يصل إلى فهم تاريخ شبه الجزيرة الأيبيرية خلال القرون الوسطى عمد ميراندا إلى دراسة المصادر العربية ،فكان الأساس لدراسته التاريخ الإسلامي هي التمكن من اللغات فأتقن اللاتينية والعربية والعبرية كما أتقن الفرنسية والبرتغالية والانجليزية والألمانية إضافة إلى اللغة البلنسية والإسبانية، وبهذا خالف المؤرخين من بني جلدته الذين اهتموا بدراسة الجزء المسيحي من بلادهم دون أن يروا ضرورة للتمكن من العربية ، وكان من نتائج هذا التوجه لميراندا أن ظهر جيل جديد من المؤرخين الأسبان ينتمون لأقسام اللغة العربية وليس لأقسام التاريخ .

إضافة إلى اللغة فقد أضاف ميراندا إلى جعبته سلاحا آخر رجح كفته عن سواه من المستشرقين الأسبان فقد تمكن من المنهج التاريخي (حصوله على ليسانس في التاريخ 1917) وسهل عليه التعامل مع النصوص التاريخية فبدأت رحلته في البحث التاريخي بالتعريف بأمهات المصادر العربية بداية بترجمة كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع إلى الاسبانية سنة 1908 وطيلة سنوات حياته نشر وترجم وحقق عشرات الكتب النادرة عن الغرب الإسلامي كان آخرها المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة والذي صدر بالاسبانية سنة 1966. ([1])

وبنفس الاهتمام عكف على دراسة الكتب اللاتينية التي كانت مجهولة إلى ذلك التاريخ والتعريف بها وفي هذا الصدد أصدر كتابين هما تاريخ حروب الاسترداد من خلال المصادر العربية، وتاريخ حروب الاسترداد من خلال المصادر المسيحية.

[1]) هويثي ميراندا،المرجع السابق، ص 13.

كما كان لمعاصرته لمدرسة الاستشراق الحديثة وحياته المديدة دورا بارزا في غزارة إنتاجه العلمي.

2. من حيث كيفية التناول والمعالجة:

ونعني بها المناهج والأساليب المتبعة من طرف ميراندا في تصوراته من المواضيع التي يدرسها ويؤلف فيها وكيفية التعامل معها، وهذا تبعا للهدف الذي يسعى إليه انتهاء بالأحكام التي يصدرها، من هذه المناهج نذكر منهج الأثر والتأثير وهو منهج يعتمد على المقارنة بين المصادر العربية، ومنهج المطابقة والمقابلة وهو منهج دراسة النصوص والتحقق منها. ([1])

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق، ص14

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دراسة كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية

المبحث الأول: القيمة التاريخية لكتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية السياسية

1 . مضمون الكتاب

المبحث الثاني: نماذج من آرائه.

1 . من حيث نوعية التأليف.

2. من حيث كيفية التناول والمعالجة.

المبحث الثالث: تحليل نقدي.

1 - بيئة المؤرخ

2- نقد الكتاب .

المبحث الأول: القيمة التاريخية لكتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية.

على الرغم من ظهور دراسات أكاديمية متعددة بالعربية والفرنسية والإسبانية عن الدولة الموحدية في العقود الأخيرة، يبقى كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية لأمبروسيو ميراندا أوفى الكتب التاريخية التي تناولت التاريخ الموحدي، فهو يكتسي أهمية لكل من رام التعرف على الحياة السياسية والسجل العسكري لهذه الدولة.

مضمون الكتاب

إن كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية في طبعته الأولى سنة 2004 يشمل 630 صفحة ، ترجمه الدكتور عبد الواحد أكمير* عن دار الزمن، الدار البيضاء، المغرب، وقد ألفه أمبروسيو بين سنتي 1956م و1957م .

وقد وضع ميراندا تصميما خاصا لكتابه هذا، بدأه بمقدمة ومدخل، ثم قسم العمل إلى اتني عشر فصلا اعتمد فيها التسلسل الكرونولوجي، وبحكم الطابع السياسي للكتاب فقد اهتم في كل فصل بالأحداث السياسية والعسكرية التي وقعت في عهد خليفة من خلفاء الدولة الموحدية ، وكان عدد صفحات الفصل يكثر أو يقل بحسب أهمية الخليفة والأحداث التي وقعت في عصره ، وهكذا يصل عدد صفحات الفصل الأول حوالي سبعين، بينما لا يتجاوز عدد صفحات الفصل السادس عشرا.

ويتضمن كل فصل عددا من العناوين الجانبية غير المرقمة، تصل في الفصل الثاني إلى ثلاثة وثلاثين، بينما لا تتجاوز في الفصل الثاني عشر عنوانا واحدا، ويضيف في بعض الفصول ما يسميه اعتبارات عامة[1].

---

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق، ص16. 17.

*المترجم عبد الواحد أكمير دكتور مغربي، حاصل على الدكتوراه في تاريخ أمريكا اللاتينية من جامعة كومبلوتينسي بمدريد، له العديد من المؤلفات ، منها:العرب في الأرجنتين والهروب إلى الموت.

وتنتهي الدراسة بملحقين يتضمن الأول ما يسميه بالأساطير التي وردت في المصادر العربية عن بعض الشخصيات الموحدية، ثم يقدم لنا إحدى عشرة أسطورة من بينها أسطورة لقاء المهدي بالغزالين وأسطورة دفن الأحياء ، وأسطورة الرجل الذي ضحى بحياته من أجل عبد المومن، أما الملحق الثاني فيتضمن السيرة الذاتية للموحدين وأقاربهم من الذين شغلوا مناصب رسمية، وقد تغاضى المترجم عن ترجمتها كونهما لا يضيفان جديدا للقارئ العربي على حد تعبيره.

المبحث الثاني: نماذج من آرائه.

1 . المهدي بن تومرت:

المؤسس الروحي للدولة الموحدية، أورد الزركشي نسبه على النحو التالي :هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن شعبان بن صفوان بن جابر بن يحي بن عطاء بن رباح بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. ([1]) وقيل إنه محمد بن عبد الله بن وكليد بن يامصل، بن حمزة، بن عيسى بن عبيد الله ،بن إدريس، بن إدريس بن عبد الله، بن حسن بن الحسن بن فاطمة، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.([2])

---

[1]) الزركشي اللؤلؤي محمد بن إبراهيم ،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق الحسين اليعقوبي،ط1،المكتبة العتيقة، تونس، 1998 ،ص6، انظر أيضا، علي بن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور ، الرباط ، 1973،ص181

[2]) الصنهاجي أبو بكر المكنى بالبيذق، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور، الرباط ،1971، ص12،انظر أيضا، ابن خلدون عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تحقيق أبي صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية ،الأردن، د.ت ، ص1670.

ويقول المراكشي أنه من أهل سوس ،مولده بها بضيعة منها تعرف بإيجلي أن وارغن. ويقول ابن القطان أنه ولد بنومكران، ([1]) وهو موضع لا ماء فيه، وإنما يشرب أهله ماء المطر، وهنالك داره([2]).

وسنة مولده محل اختلاف بين المؤرخين، بين 471هـ و491هـ ، وجعلها ميراندا بين سنتي 471هـ و474هـ ([3])

انتقل في شبابه إلى المشرق لطلب العلم، حيث وصل مصر والعراق وأخذ ينهل منهما العلوم. ([4])و وفي عودته إلى المغرب نزل بطرابلس ثم المهدية ومنها إلى المنستير ثم تونس حيث أقام بها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، واجتمع إليه طلبة العلم. ([5]) وأخذ ينتقل بين مدن وقرى المغرب حتى وصل مراكش. ([6])

منهج ابن تومرت في الدعوة:

يرى ميراندا أن عقيدة المهدي خليط من مختلف المدارس والاتجاهات دون الانسياق كليا وراء أي منها،ودون الانزعاج من التناقضات التي بينها، فأخذ المذهب الظاهري في قرطبة، وتأثر بفكر المتكلمين في العراق، فأخذ عنهم علم الكلام ، ودرس الحديث والأصول عن

[1]) المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين) ، ضبط محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي،ط1، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،1949 ، ص178 .

[2]) ابن القطان المراكشي محمد حسن بن علي ،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي،ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص90.

[3]) هويثي ميراندا،المرجع السابق، ص31.

[4]) النجار عبد المجيد ، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس هجري،ط2، المعهد العالي للفكر الإسلامي، و م أ، 1995، ص ص 58 .62، انظر أيضا النجار،المهدي بن تومرت أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله المغربي السوسي المتوفى 524هـ/1129م (حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب)، ط1، الرباط، 1983، ص63.

[5]) الصنهاجي أبو بكر المكنى بالبيذق ،أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، دار المنصور ، الرباط،1971، ص11.

[6]) ابن خلدون، نفسه،ص1669.

الأشاعرة، كما أخذ بمذهب المعتزلة خاصة مصطلح التوحيد الذي يعتبر نقطة الانطلاق ورمز الإصلاح الموحدي([1])، ويتجاوزه ليصل إلى المذهب الشيعي فيما يخص عصمة الإمام، وهذا ما استغله ليضفي مع أتباعه طابع القداسة على شخص بربري مثلهم يدعي أنه المهدي، ([2]) ثم إن عمله الإصلاحي بدأه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استنادا إلى قوله تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".([3])

وأن صرامة ابن تومرت وحماسه وحزمه إضافة إلى سذاجة المجتمع المغربي ساعدته على نشر دعوته مستخدما جميع الأساليب بما فيها الحيل، فنجده يشوق أتباعه للمهدي،ويذكر شائعات نسبه فيقول أنه سيظهر في المائة السادسة للهجرة في المغرب، حتى إذا ما قبلوا ذلك ادعى أنه المهدي. ولم يتوان عن تكفير معارضيه وسفك دماءهم. ([4])

---

[1]) بن تومرت محمد، أعز ما يطلب، ت. طالبي عمر،وزارة الثقافة، الجزائر ،2007، ص282.

[2]) الصلابي علي محمد ، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، دولة الموحدين،دار البيارق، عمان،1998، ج5، ص ص 16. 22. انظر أيضا،

[3]) سورة آل عمران، الآية 110.

[4]) هويثي ميراندا،المرجع السابق، ص41.

ثورة ابن تومرت على المرابطين:

بعد عودته من المشرق أخذ ابن تومرت ورفقاؤه يغيرون المنكر والطبائع الفاسدة من سفور النساء وانتشار المعازف والدياثة ،ويحاربون البدع وينشرون العقيدة الصحيحة ، وكثيرا ما أثارت طريقته في تغيير المنكر الشغب بين العامة، حتى وصل إلى مراكش عاصمة المرابطين، وهناك التقى بأمير المسلمين علي بن يوسف* ([1])، وتختلف قصة اللقاء هذه، فذكر ابن أبي زرع أن سبب اللقاء هو أن المهدي كان يمشي في الأسواق وشوارع مراكش ويكسر آلات الطرب وينهى عن شرب الخمر، فبلغ ذلك مسامع الأمير فدعاه إلى مجلسه([2]). ويذكرها ابن خلدون على النحو ذلك ([3])، أما الزركشي فينقل لقاء أمير المسلمين مع المهدي دون ذكر السبب غير أنه أغلظ له القول. ([4])

ثم بدأ المناظرات مع فقهاء المالكية الذين أحضرهم علي بن يوسف لهذا الغرض، ودخل معهم في مجادلات مستمرة أوردها المهدي في كتابه أعز ما يطلب، ثم اشتغل بالتدريس.

ونظرا لفشله في نشر أفكاره في ظل السلطة المرابطية فقد أعلن تمرده رسميا ، معلنا المهدوية، مستندا إلى شائعة تقول أن ظهور المهدي في بلاد المغرب خلال القرن الخامس هجري، ولكسب المصامدة أصبح مصموديا.وبعد حلول سنة 515هـ قرر عبور وادي سوس أين شرع في التعريف بعقيدته، وحقيقة نواياه لأول مرة بوجوب طاعته والامتثال لأوامره ونواهيه، وتكفير من يرفضه، ثم بدأ رحلة تكفير المرابطين.

---

[1]) البيذق، المصدر السابق ،ص 27.

[2]) ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 174.

[3]) ابن خلدون، المصدر السابق، ص 1669.

[4]) الزركشي، المصدر السابق ،ص 12.

تزامن دعوته في قبيلته مع خروج علي بن يوسف إلى قرطبة في حملة، وبعد عودته سنة 517هـ 1123م علم بالفاعلية التي يتحرك بها ابن تومرت فبدأ الصراع العسكري بينهما وانتقل المهدي إلى تنملل سنة 518هـ/1124م لتكون عاصمة له. ([1])

يبدو اطلاع ميراندا على مبادئ الإسلام واضحة، يظهر ذلك من قوله في تعليقه على ثورة المهدي على المرابطين:" لقد نهى الإسلام عن الفتنة واعتبرها أشد من القتل، كما نهى عن حمل السيف ضد الحاكم ولو كان غاشما، على اعتبار أن حاكما غاشما خير من فتنة تدوم"، ثم يجعل من المهدي نموذجا لمن حادوا عن تعاليم الإسلام، فهو لم يتردد في حمل السيف ضد كل من يرفض دعوته([2]).

[1]) شاكي عبد العزيز، ثورة المهدي بن تومرت على دولة المرابطين، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،الجزائر، العدد1، 2013،،ص ص 153.154.

*علي بن يوسف بن تاشفين: المؤسس الفعلي للدولة المرابطية حكم بين 500. 537هـ 1106. 1142م.

[2]) هويثي ميراندا، المرجع السابق،ص41.

بيعة عبد المؤمن وخلافته:

فيما يتعلق ببيعة عبد المؤمن ذكر ميراندا عدة مصادر لتاريخها، فالبيدق يجعل بيعته الرسمية في 527هـ أي بعد 3 سنوات من وفاة المهدي فيقول: وتوفي يوم الأربعاء وقيل يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم من عام أربع وعشرين وخمسمائة،([1]) وابن القطان يجعلها في 529هـ فيقول: بويع إثر موت الإمام المهدي عام أربعة وعشرون وخمسمائة بيعة خاصة ، وأعلن ببيعته حين أعلن موت الإمام المهدي عام تسعة وعشرون وخمسمائة ([2])، بينما يجعلها ابن أبي زرع يوم الجمعة 20 ربيع الأول 526هـ، أي نفس السنة التي يوردها ابن صاحب الصلاة، أما ابن خلدون فيكتفي بالقول أن البيعة تمت ثلاث سنوات بعد وفاة المهدي. ([3])

معركة الأرك* 591هـ/1195م:

تعد من أعظم المعارك الحربية التي انتصر فيها المسلمون بالأندلس، ومن أكثرها جندا، تعود حيثياتها إلى مهاجمة جيش ملك قشتالة ألفونسو الثامن الأندلس والعبث فيها سنة 590هـ 1194م بعد انتهاء الهدنة المعقودة بينهما سنة 586هـ، فانتهى الخبر إلى الأمير يعقوب بن عبد المؤمن فتجهز لقصدهم في جيوش موفرة وعساكر مكتبة حتى وصل الأندلس سنة 591هـ، وكان ألفونسو قد اتخذ من الأرك قاعدة للهجوم، وتجهز للقاء الجيش الموحدي

---

[1]) البيذق ،المصدر السابق، ص43.

[2]) ابن القطان، المصدر السابق، ص 204

*الأرك: حصن على بعد 20كلم إلى الشمال الغربي من قلعة رباح، على أحد فروع وادي آنة، وهي نقطة الحدود بين قشتالة والأندلس في ذلك الوقت.

[3])ابن خلدون، المصدر السابق، ص1670.

مستعينا بمملكتي ليون ونفارا ([1])، وكانت جموع القشتاليين كبيرة، فيقول المراكشي أنه لم يجتمع للفونس مثلها قط ([2]).

وقبل وصول الخليفة إلى الأرك جمع الناس وفاوضهم ووعظهم ثم اختص أهل الأندلس بمزيد من المشورة ، فأحالوه إلى ابن صناديد الذي وضع خطة الحرب ، وأشار إلى الخليفة بتعيين أن يختار قائدا عاما للجيش ،فاختار كبير وزرائه أبا يحي بن أبي حفص. ([3])

ولما كان الأندلسيون والموحدون يشكلون قوة الجيش الرئيسية ، نصح ابن صناديد بأن يتولى هؤلاء لقاء العدو ومواجهة هجومه الأول ، أما بقية الجيوش المؤلفة من قبائل البربر وجمهرة كبيرة من المحاربين والمجاهدين،فيجب أن تكون قوة احتياطية للموحدين والأندلسيين ، تقوم بالعون والإمداد ، أما الخليفة فيبقى متواريا عن الأنظار في مكان قريب، ويدخل المعركة في وقت مناسب خاصة إن بدت الهزيمة على المسلمين.

جرت المعركة يوم الأربعاء التاسع من شعبان 591هـ 19 يوليو 1195م ، وهاجمت كتيبة ألفونسو من الفرسان جيش المسلمين وخلصت إلى أبي يحي يظنونه المنصور فاستشهد، وأحاط الجند الأندلسي بالفرسان النصارى فأبادوا معظمهم، وانكسرت شوكة ألفونسو بهلاكهم ، وعلم المنصور بذلك فدخل المعركة، وولى الجيش المسيحي منهزما.

وانتهى يوم الأرك بهزيمة النصارى على نحو مروع، وسقط منهم في القتال ثلاثون ألف قتيل وغنم المسلمون الكثير([4])، واستولى المسلمون على حصن الأرك وقلعة رباح، وما حول طليطلة من حصون ، ثم رجع إلى اشبيلية منصورا . ([5])

---

[1])السرجاني راغب،قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة،2014، ص478.

[2]) المراكشي، المصدر السابق،ص282.

[3])ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص 223.

[4]) ابن خلدون، المصدر السابق ، ص1679.

[5]) أشباخ يوسف،تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1996، ج2، ص 87 . انظر أيضا بليل يمينة، المعارك البحرية عند الموحدين541.592هـ 1146.1196م ،2014 ،جامعة سعيدة، ص130.

وعن معركة الأرك ،يرى ميراندا أن الانتصار فيها أهم من الانتصار في معركة الزلاقة نفسها، ذلك أن يوسف بن تاشفين عاد إلى المغرب دون استفادة عملية من انتصاره،في حين قام المنصور باحتلال الحصون والقلاع، كما قام في السنتين المواليتين بشن غارات متعددة على أراضي العدو دون أن يتجرأ ألفونسو الثامن وحليفه ملك أراغون على الوقوف في وجهه. ([1])

وأما عن أسباب هزيمة الجيش المسيحي في هذه المعركة ، فيرجعها إلى التفوق العددي للموحدين، والعشوائية التي خرجوا بها جنود قشتالة للمعركة بعد مباغتتهم من طرف المسلمين، وإصرارهم على القتال، بالإضافة إلى حرارة فصل الصيف المفرطة، وثقل وزن الأسلحة التي كانوا يحملونها.([2])

معركة حصن العقاب609هـ/1212م:

استغلت الممالك النصرانية اشتغال الخليفة محمد الناصر لدين الله بحوادث إفريقية واستيلاء بني غانية على ثغورها، لتجدد غزواتها على الأراضي الإسلامية، فعقد القشتاليون الصلح مع جيرانهم النصارى، وأخذ ملك قشتالة ألفونسو النبيل يتأهب لقتال المسلمين بعد أن حصن قلعة مورا الواقعة على الحدود تحصينا قويا سنة 1209م، ثم سار إلى الأندلس فنهب القرى وقتل السكان ، ثم عاد إلى قشتالة وعقد الصلح مع ملكي نافارا وأراغون، وحصل منهما على وعد بتأييده وإمداده بالجند، حين تعرضه للخطر في محاربته للعدو المشترك، واعتزم على محو أثر هزيمة الأرك بالانتصار على الموحدين، وخرق الهدنة الموقعة مع الموحدين بتخريبه لجيان وبياسة وأندوجر،دون أن يبدي اهتماما إلى احتجاج الخليفة([3])، فأعلن هذا الأخير الجهاد وحشد قوات كبيرة شرع في إرسالها من المغرب وقسمها إلى خمسة جيوش،

---

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق،ص357.

[2]) نفسه،ص ص 356. 358.

[3]) أبو رملة هشام، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس،ط1،دار الفرقان ،عمان،1984 ، ص276.

ويصف صاحب روض القرطاس ذلك فيقول:" واهتزت جميع بلاد الروم بجواره، ووقع خوف في قلوب ملوكهم، وأخذوا في تحصين بلادهم وإخلاء ما قرب من المسلمين من قراهم و حصونهم، وكتب إليه أكثر أمرائهم يسألون سلامته، ويطلبون منه عفوه..." ([1])

فسار حتى نزل قلعة شلبطرة وهي قلعة منيعة تقع في أعلى قمة الجبل ، فحاصرها حصارا شديدا مدة ثمانية أشهر حتى فتحها صلحا في أواخر ذي الحجة سنة 608هـ ،([2]) ثم زحف للقاء ألفونسو الثامن بموضع يعرف بالعقاب بالقرب من حصن يدعى حصن سالم، في وقت كان ملك قشتالة يبذل أقصى جهوده في استكمال استعداده لقتال الموحدين، ولم يأت شهر مايو سنة 1212م حتى اجتمع له من جميع أوروبا سبعون ألف مقاتل لمؤازرة الجيوش الإسبانية التي كانت تتألف من جيوش قشتالة وأراغون ونفارا، واجتمعت في طليطلة لتهاجم قلعة رباح في جوانبها المنيعة حتى سقطت بأيديهم.

هذا النجاح شجع الجيش لمواصلة حرب المسلمين ، خاصة بعد استرجاعهم لحصن الأرك،وبدأت المعركة في الصباح الباكر من يوم الاثنين الخامس عشر من صفر، وهاجم المتطوعون المسلمون مقدمة جيش النصارى، لكنهم ارتطموا ارتطاما شديدا بقلب القشتاليين الذي تصدى لهم، واستشهد من المسلمين الآلاف في الضربة الأولى لهم.وتقدم النصارى إلى قلب جيش المسلمين واشتبكوا معه، لكن مقاومة هذا الأخير أجبرهم على التراجع،فقرر ملك قشتالة أن يقتحم الميدان بنفسه ، فتبعه ملكا أراغون ونفارا، وهاجم الجيش المسيحي بقوة، فتراجع جيش الموحدين، وانسحب الجند الأندلسيون، وبفرار ميمنة المسلمين من أرض المعركة التف النصارى حول جيش المسلمين، وبدأت الهلكة فيهم، وانتهت المعركة بهزيمة المسلمين هزيمة فادحة،واضطر الناصر في آخر لحظة أن يغادر أرض المعركة فارا نحو بياسة ثم إلى جيان. ([3])

---

[1]) ابن أبي زرع، المصدر السابق،ص 234.

[2]) المراكشي، المصدر السابق،ص319.

[3]) أشباخ، المرجع السابق، ص ص 119. 120، انظر أيضا السرجاني، المرجع السابق، ص 501.

ويقول ابن أبي زرع عن هزيمة العقاب: "وبقي القتل في المسلمين إلى الليل، وتحكمت فيهم سيوف الروم فاستأصلوهم حتى فني جمعهم ، ولم ينج منهم إلا الواحد في الألف".([1])

وعن أسباب الهزيمة في موقعة العقاب، فيرجعها ابن أبي زرع إلى غرور الخليفة الناصر وإعجابه بكثرة جنوده لأنه اجتمع له في تلك المعركة من المقاتلين خيلا ورجالا ما لم يجتمع لملك قبله، ويرى المراكشي أن أكبر أسباب هذه الهزيمة يعود إلى اختلاف قلوب الموحدين، حيث كانوا على عهد يعقوب المنصور يأخذون العطاء كل أربعة أشهر، فأبطأ عليهم العطاء في عهد الخليفة الناصر، وظنوا أن الوزراء سبب هذا التأخير فخرجوا وهم كارهين للغزو .([2])

بالإضافة إلى ما حدث قبيل المعركة في المعسكر الموحدي، منها قتل الخليفة لأشياخ الموحدين، وإهانة وزيره أبي السعد بن جامع أعيان الموحدين، وقد كان لهذه الحوادث وقع سيء في نفوس الأندلسيين ما نتج عنه تثبيط همتهم في القتال.

كما تم استهلاك طاقة الجيش الموحدي في طول الحصار لقلعة شلبطرة مدة ثمانية أشهر فاشتد البرد ونفذت مؤونة الناس ونفقاتهم، وحبطت عزائمهم ، وفسدت نياتهم التي كان هدفها الجهاد. ([3])

ويرى ميراندا أن الوضعية في معركة العقاب كانت لصالح الموحدين لتحقيق الانتصار، لتمركز الخليفة جيشه في سانتا إلينا المقابلة لثغر لالوسا، ونقص تموين الجيش المسيحي، وانسحاب اللفيف الأجنبي من الحملة .

---

[1]) ابن أبي زرع، المصدر السابق،ص239.

[2]) المراكشي، المصدر السابق،ص322. انظر أيضا، بوقرة ربح، الصراع النصراني الموحدي 541هـ609هـ /1146. 1212م، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2018، ص49.

[3]) ابن أبي زرع، المصدر السابق،ص ص 336 .337.

ويعلق على نتائج المعركة على المسيحيين، فيقول: إن المصادر المسيحية أعطت لمعركة العقاب من الأهمية أكثر مما تستحقه، لتبين عواقبها على المسيحية في حال انتصار الموحدين. ([1])

نظرته العامة للتاريخ الموحدي:

يعتبر ميراندا الإمبراطورية الموحدية الأعظم من نوعها في تاريخ الغرب الإسلامي خلال القرون الوسطى، بمنطقة خضعت باستمرار لحكم الأجانب من غير البربر، ولمجرد أنه أسس دولة خلافة في الغرب الإسلامي ذات جذور بربرية ، يعتبر عبد المؤمن أبرز سياسي على الإطلاق أنجبه البربر.

في حين يرجع أسباب التعجيل بانهيار الإمبراطورية إلى سنوات حكم الرشيد بن المأمون، لما عرفته هذه السنوات من حروب أهلية ونزاعات، وتثبيط الهمم وطموحات عمياء، باعتلاء العرش أمراء في خريف العمر مثل المخلوع، أو قاصرين طائشين مثل الرشيد، مرجعا أيضا تأزم الوضع إلى شيوخ الموحدين الذين تعودوا التدخل في شؤون الحكم ، وتحريك الحلفاء وفق مصالحهم، وهذا ما جعل الحفاظ على الاستقرار السياسي أمرا مستحيلا، وكذا فقدانهم الشجاعة العسكرية والحماس اللذين استند إليهما المهدي وخصوصا عبد المؤمن في غزو كل بلاد المغرب والأندلس. ([2])

ويذكر أيضا دور القبائل العربية في التعجيل بانهيارها والتي ورغم تحقيقها للانتصارات العسكرية، إلا أن طابعها الدموي كان يحول دون استفادتها من هذه الانتصارات. وأن الموحدين وإن نجحوا في وقف تقدم حروب الاسترداد ، إلا أنهم لم يتمكنوا من إخضاع ولو مملكة مسيحية واحدة رغم النزاعات الجانبية التي كانت تميزها([3])

---

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق،ص ص417، 422.

[2]) نفسه، ص ص505،506.

[3]) نفسه،ص560.

المبحث الثالث: تحليل نقدي.

1. تأثير بيئته:

ينتمي ميراندا لمستعربي القرن العشرين الأسبان ،وتظهر جهودهم في سبيل نشر الثقافة العربية وخدمتها ضمن أربع مستويات:

المستوى الأول: بيان أثر الثقافة العربية الإسلامية في الثقافة الغربية ، من ذلك كتابات المستشرق خوليان ريبيرا الذي أسس لنظرية تؤكد تأثير الموشحات والأزجال الأندلسية في الشعر الغنائي الأوروبي.

المستوى الثاني: فعرفت تأليف المستشرقين الأسبان حول الثقافة العربية الإسلامية.

أما المستوى الثالث: الخاص بنقل النصوص العربية إلى اللغات الأخرى ليتم وضعها في مكانها الصحيح من الحضارة الإسلامية، ويبرز في ذلك ميراندا وزملاؤه.

أما المستوى الرابع من خدمات المستشرقين الأسبان تجاه الثقافة العربية الإسلامية تتعلق بنشر المخطوطات العربية وتحقيقها، وهذا اتجاه على قدر كبير من الأهمية ، فقام ميراندا بتحقيق كتاب علم الكلام لابن رشد في مدريد 1947. ([1])

ويعتبر القرن التاسع عشر عصر تطور الاستشراق بصفة عامة ، فخلال هذه المرحلة اتسعت ميادينه ، وتنوعت اهتماماته، فقد أصبح الغرب بحاجة ماسة إليه نظرا لظهور الأطماع الاستعمارية ، وعلى الرغم من أن اسبانيا تخلفت عن الركب الأوروبي في مجال الحركة الاستعمارية نظرا لمستواها الذي لم يكن يسمح لها بخوض المنافسة فيها، إلا أنها لم تتردد أبدا عن المحاولة لبلوغه ، أو على الأقل السير خلفه مكتفية بنصيب متواضع من الغنائم الاستعمارية، وذلك ما اصطلح على تسميته في الاستشراق الإسباني بالاستفراق

[1]) خليل لؤي علي ، جهود المستشرقين الأسبان في خدمة الثقافة الأندلسية والعربية، مجلة رؤى فكرية، سوق أهراس، 2019،ص6.

لتمييزه عن الضرب الآخر للاستشراق الاسباني الذي جعل من الماضي الإسلامي والعربي لإسبانيا موضوعه الأساس والمفضل. ([1])

كان القرن 19م قرن إحياء الدراسات الأندلسية وتجدد حركة الاستعراب ، ففيه برز ميدان الدراسات اللغوية والدراسات العلمية، وقد ارتبط هذا الظهور بمجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والفكرية ، بالإضافة إلى نجاة عدد لابأس به من كنوز التراث الأندلسي من هولوكوست محاكم التفتيش، وتواجدها في مناطق أخرى قريبة منها كالمغرب، كانت هناك عوامل أخرى ساعدت على قيام الدراسات الأندلسية وتمثلت في:

. تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إسبانيا أواخر القرن 19 م ومطلع القرن 20م، وظهور الحركة القومية الأندلسية ، إن الإحساس القومي الأندلسي الذي تبلور جليا خلال القرن 19م، استمر واتضح بصورة أكبر مع القرن العشرين، ويرجع ذلك إلى تفاقم المشاكل السياسية في ظل الحكومات الإسبانية المتعاقبة، وتتمثل المشاكل الداخلية في الصراع بين التيارات السياسية ، والصراع الطبقي والنزعات الانفصالية والأزمة الاقتصادية الخانقة.

أما المشاكل الخارجية فتتمثل في هزيمة 1898م أمام الولايات المتحدة الأمريكية ، وفقدان المستعمرات ومحاولة تعويضها بالسيطرة على المغرب الأقصى. ([2])

. التحولات الفكرية في القرن الثامن عشر (حركة التنوير والمذهب الرومانسي): سادت حركة التنوير أوروبا خلال القرن الثامن عشر ، وطرأت على عدة مجالات منها التاريخ ، فجاء فلاسفة عصر التنوير بأفكار جديدة في الدراسات التاريخية ، جعلت نظرتهم المتحررة رواد النقد التاريخي في العصر الحديث، فقد وضعوا كل شيء موضع النقد والفحص، وهم أول من وسع أفق الأوروبي في نظرته إلى التاريخ، فقد أصبحت نظرة المؤرخ أكثر تحررا وأبعد

[1]) نمر بومدين هشام،التراث الفكري الأندلسي في نظر المستشرقين الأسبان، مذكرة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران ، 2019/2018،ص98.

[2]) نفسه، ص106.

عن التعصب الديني والقومي ، وتوصلوا إلى أن التاريخ الحق هو تاريخ الفكر الذي يكشف عن تقدم العقل البشري.

وفي إسبانيا اتجه المتنورون الأسبان نحو التاريخ والأدب الاسبانيين بتأثير من نظرة بعض الكتاب الفرنسيين الفوقية إلى هذين المجالين، فالكتابة حول تاريخ اسبانيا وحضارتها كانت في أولويات اهتمام المؤسسات العلمية. ([1])

هذه العوامل مجتمعة سياسية اجتماعية فكرية ودينية) أعطت دفعا قويا لبروز الدراسات العربية على الساحة الاسبانية، حيث سيعرف الاستشراق الاسباني خلال القرن التاسع عشر انتشارا واسعا في كليات الآداب بالجامعات الاسبانية في نطاق أقسام الدراسات السامية وفي مراكز البحث القديمة ، والتي أنشئت في أغلب المدن الكبرى ،خاصة تلك التي عرفت ازدهارا إبان الحقبة الأندلسية. ([2])

وقد انفرد الاستشراق الاسباني بميزة خاصة في هذه الفترة وهي أن المستشرقين الأسبان لم يهتموا بدراسة تراث الشرق البعيد عنهم أو يتخصصوا فيه ، وإنما كانوا يدرسون تراث وتاريخ بلادهم لفترة قرابة الثمانية قرون، حيث أن الشرق أقبل عليهم بنفسه ، واستقر بينهم مدة ثمانية قرون تاركا آثارا لم يطمسها الزمن. ([3])

ويتمسك هؤلاء من الأسبان المتأخرين بمسمى المستعربين، ويتضايقون كثيرا من إدخالهم بمصطلح المستشرقين ، لأنهم ليسوا كالأوروبيين الآخرين، ممن اهتموا بالدراسات الشرقية بشكل مطلق، ولو رجعنا للتاريخ لوجدنا لهذا المسمى أصوله ، فالمستعربون أطلق في الأندلس على أولئك اللذين تعلموا اللغة العربية وتحدثوا بها ، ومارسوا العادات الإسلامية واصطبغوا بها، وقد اعترف بهم المسلمون وأعطوهم حقوقهم وخصصوا لهم محاكمهم

---

[1]) نمر بومدين ، المرجع السابق، ص109.

[2]) السنيدي صالح محمد،مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر وترجمة التراث الإسلامي في أوروبا، كلية العلوم والآداب بالرس ، جامعة القصيم ،2016،ص987.

[3]) نمر بومدين ، المرجع السابق، ص 112.

الخاصة بهم. ويبدو أن الاستعراب الاسباني يستمد جذوره من هذا المصطلح وإن تغيرت الظروف والأحوال والأهداف والتوجهات. ([1])

ينتمي ميراندا لفئة المعتدلين، وهم المتخصصين في الدراسات العربية والأندلسية كخوليان ريبيرا وآنخل بالنثيا وآسين بلاثيوس وغارثيا غوميث، وهو مؤسسو مدرسة بني كوديرا.

وتتلخص آراء هذه المدرسة في تميزها عموما بالإنصاف التاريخي الموضوعي للوجود الإسلامي بالأندلس، ولا أدل على ذلك من اهتمام أقطابها بتحقيق النصوص التراثية ودراستها ، وإصدار الأحكام لها أو عليها كما هو الشأن في المشروع العلمي الذي رسمه كوديرا.

ومن هذه الأحكام أن فترة الحكم الإسلامي في إسبانيا كانت فترة ازدهار حضاري تمثل قمة العطاء والانفتاح والإبداع. وعلى الأسبان وعي ذلك والتصالح مع ذاتهم وتاريخهم ، وأن هذه الفترة جزء لا يتجزأ من تاريخ اسبانيا يجب الافتخار بها لأنها ميزت اسبانيا كمنارة للعلم والتعايش والحضارة عن باقي دول أوروبا ، بدل أوربة إسبانيا، ويقول في هذا الصدد :" إن من الخطأ العمل على أوربة اسبانيا ، بل الواجب هو تعريب أوروبا وعلى إسبانيا أن تسترد دورها الأندلسي القديم في هذا التعريب".([2])

وجهت هذه المدرسة اهتمامها إلى المخطوط العربي الأندلسي الذي يمثل ما تبقى من الإنتاج الفكري الضخم الذي تركه المسلمون في إسبانيا بعد خروجهم من الأندلس، ولم يكتفوا بجمع هذه المخطوطات لمجرد الاقتناء ، بل نشروا أغلب ما جمعوه من تراثنا، وفهرسوه فهرسة علمية دقيقة تصف معالم المخطوط، وتبين حظه من الأصالة، وتحقق نسبته ، وتعرف بمؤلفه، وتتبع تنقله بين أيدي المالكين جيلا بعد جيل ، ثم انتقلوا إلى المرحلة التالية فعكفوا

[1]) السنيدي ، المرجع السابق،ص971.

[2]) نفسه، ص 987.

على هذا التراث في رغبة علمية صادقة بنشر نفائسه تباعا معتمدين على أدق مناهج التوثيق والتحقيق، وكانوا أمناء لا يبيح أحدهم لقلمه أن يغير كلمة ، أو حرفا منه، فإذا بدا له أن يستبدل حرفا بحرف أثبت في المتن رواية الأصل وأشار إلى التعديل في الهامش([1])

كما تعتبر هذه المدرسة متكاملة الجوانب إذ انصب اهتمام أعضائها على كل الجوانب المتعلقة بالتراث الفكري والعلمي والثقافي واللغوي والأدبي للأندلس، فضلا عن مساهمتها في نشر اللغة العربية في مختلف الجامعات الاسبانية، وتخصيص كراسي علمية لها لحد لا يمكن أن نجد اليوم جامعة اسبانية لا تضم كرسيا للدراسات السامية ومنها العربية ، زيادة على المجلات العلمية المتخصصة في هذا الميدان ، لتتسع اهتمامات هذه المدرسة وتشمل جوانب أخرى تتمثل في العناية بالنصوص الإسلامية من قرآن وحديث . ([2])

ونستطيع أن نطلق على هذه المجموعة من المستشرقين تسمية المدرسة الليبيرالية، والتي تتراوح نظرتها بين الاعتدال والإنصاف والإعجاب، وسميت بالليبرالية نظرا لتحررها من النظرة العدائية التي دأب عليه الأسبان تجاه كل ما هو عربي وإسلامي سواء ارتبط ببلادهم أو خارجه. ([3])

رغم انتساب ميراندا لبيئة إسبانية وكونه يسوعيا ثم اشتراكيا كما أوردناه سابقا، إلا أن كتاباته تميزت بالموضوعية والبعد عن العصبية حتى أن مقدمي الطبعة الإسبانية لكتابه التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية وصفوه أنه مصاب ب" إرهاص الموضوعية " .

ولم يكتف أمبروسيو بعرض الأحداث المتعلقة بتاريخ الدولة الموحدية وحسب ، بل مارس دوره ناقدا ومفسرا فكانت هذه الخصائص بارزة في منهجيته وتدوينه ، كما استخدم شكه النقدي في تمحيص الروايات والأخبار التي تكون مادة ميدانه . ([4])

---

[1]) السنيدي، المرجع السابق،ص ص988987.

[2]) نمر بومدين، المرجع السابق،ص126.

[3]) نفسه،ص126.

[4]) هويثي ميراندا،المرجع السابق،ص15.

2. نقد الكتاب

وقع ميراندا في بعض الأخطاء فيما يخص تنظيم الكتاب ، فعادة ما يغفل عن ذكر المؤلف ودار النشر وسنة صدور المرجع، وكذلك المجلات والدوريات ، وفي البيبليوغرافية نهاية الدراسة اكتفى فيها بإيراد أسماء المؤلفين دون عناوين كتبهم ، وهنا برز دور المترجم في ضبط وتحيين الهوامش ووضع بيبليوغرافية جديدة تأخذ بعين الاعتبار ما صدر من كتب وحقق من مصادر لها علاقة بالموضوع.

وفيما يخص المادة العلمية التي احتواها الكتاب فقد اعتمد عليها من أمهات المصادر العربية والأجنبية، غير أنه قد وقع في الخطأ عند نقد الروايات التي ذكرت سنة ميلاد ابن تومرت، حين رجح الولادة بين 471هـ و474هـ ، مستندا إلى ولادة عبد المؤمن عام 478هـ ، فيقول: إذا سلمنا أن المهدي ولد عام 491هـ ، فهذا يعني أنه يصغر تلميذه أربع سنوات ، وهذا غير منطقي باعتبار التقدير والتبجيل الذي كان يكنهما عبد المؤمن للمهدي) والخطأ في احتساب السنوات وتكون 13 سنة وليس ست سنوات، ويضيف:(بل حتى إذا سلمنا أن تاريخ ميلاد المهدي هو 484هـ أو 486هـ كما تشير مصادر أخرى فهناك كذلك سيكون عمره يفوق عمر تلميذه بمدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات) ([1])، وهذا خطأ أيضا والأصح ستة أو ثمان سنوات .

أما التجاوز الآخر لميراندا في كتابه حدث حين شبه المهدي بن تومرت بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالغ في ذلك التشبيه، فيقول : وإذا كان التشابه واضحا بينه وبين الرسول فيما يتعلق بحرصهما على نشر العدل ورفع كلمة الإسلام ، فإن التشابه يتجاوز ذلك ، ليهم حياة الرجلين ونفسيتهما، فكلاهما صادق في إيمانه وكلاهما مقتنع بأن الإرادة الإلهية اختارته للمهمة التي يطلع عليها، وكلاهما كان فقيرا مغمور المولد والنشأة، وكلاهما وصل إلى قمة المجد بفضل نبوغه وعبقريته ،وابن تومرت ألف الكتاب الأكثر تلاوة في تلك البلاد بعد

[1]) هويثي ميراندا ،المرجع السابق، ص 31.

القرآن ،ثم إنه نجح في توحيد وتنظيم قبائل الأطلس دائمة الصراع والتناحر على غرار ما فعل الرسول مع قبائل شبه الجزيرة العربية ، كما أنه وعلى غرار الرسول الذي أصر على فرض مفاهيم كانت إلى ذلك التاريخ غريبة على عقلية أهل مكة ، حاول ابن تومرت وبشتى الطرق نشر أفكار كانت مخالفة تماما لأفكار المرابطين ، وعلى غرار محمد الذي هاجر بسبب أفكاره من مكة إلى المدينة ليشد عضده بالأنصار، فر ابن تومرت من مراكش إلى الأطلس بحثا عمن يشد بهم عضده ويدافع بهم عن دعوته. ([1])

رغم التشبيه وتجاوزه الحد في ذلك لكن يعطي انطباعا باطلاعه على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفته بسيرته.

ويعتبر عبد المؤمن بن علي مستبدا حين يشبه سياسته بسياسة الأنظمة الاستبدادية القائمة على العنف والقمع ، والديماغوجية والرقابة وسياسة الحزب الواحد ،واستغلال الحكام للخيرات الاقتصادية لبلدانهم ، ويعتبر الأمر مثيرا للاستغراب بسبب الاختلاف بين العهد والبيئة التي عاش فيها عبد المؤمن بن علي ، والبيئة والعهد اللذين نما وترعرع فيهما الاستبداد المعاصر. ([2])

وكما ذكرنا آنفا فإن ميراندا في تطرقه لحياة الخلفاء الموحدين قد أسهب في ذكر بعضهم على غرار عبد المؤمن الذي أفرد له فصلا من مئة وأربع صفحات، ويليه أبو يعقوب يوسف ذكره في 90 صفحة ، في حين لم يتجاوز فصل آخر خليفة موحدي 7 صفحات.

إغفال الإحالة إلى المصدر:

في مواضع كثيرة يغفل ميراندا عن ذكر المصدر الذي رجع إليه، على سبيل المثال حملة شنتفيلة فيقول: في 4 صفر (9 يوليو 1182م) خرج ألفونسو الثامن الذي أصبح عمره آنذاك ستة وعشرون سنة في حملة ضد الأندلس الموحدية.

---

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق، ص 88

[2]) نفسه، ص 207.

ويورد الحملة في صفحتين دون الإشارة إلى المصدر([1])

2. تعامله مع الخبر:

كثيرا ما يرفض ميراندا بعض ما ورد في المصادر التي يعتمد عليها، فنجده يرفض لقاء المهدي والغزالي فيقول: وبعد أن أطلقت المصادر العربية العنان لخيالها في نسج أسطورة اللقاء بين الغزالي وابن تومرت ([2])وكيف جعل الأول من الثاني تلميذه المفضل والمؤهل لإعادة الاعتبار له بعد ما لحقه من أذى جراء إحراق كتبه، عادت لتطلق العنان لخيالها في نسج أسطورة تقول إن الغزالي الذي كان عارفا بالأسرار وبغرائب الأخبار التي أخذها جعفر الصادق عن علي بن أبي طالب، عثر في إحدى كتب السحر على رسم للمهدي. ([3])

ولم يكتف ميرا ندا بتوجيه الانتقادات للمصادر العربية بل حتى الأجنبية، فيقول عن دوزي في كتاباته عن حملة أبي يعقوب يوسف ضد البرتغال:(أنه لم يتمكن من تقديم صورة موضوعية للحملة والهجوم الموحدي على البرتغال)، ثم يتبع : (لقد انساق دوزي وراء ما ورد في أحد المصادر البرتغالية ، ولم يستفد من المصادر الأخرى التي كانت تحت تصرفه، بحيث لم يخضعها لعملية تمحيص وقراءة نقدية، وسلم دون أدنى تحفظ بمبالغات مؤرخين اعتمدوا في تناولهم للموضوع على خصوبة خيالهم)

وفي موضع آخر يقول : (دوزي لم يطلع على عدد من المصادر المسيحية المهمة ، أو أنه اطلع عليها ولم يعرف كيف يستفيد منها ، وهكذا نجده يتوقف بالخصوص عند تلك تفتقد المصداقية ويغلب عليها الطابع الخيالي) ([4])

---

[1]) هويثي ميراندا المرجع السابق ،ص ص277، 278

[2]) ابن القطان ، نفسه،ص ص71، 72.

[3]) هويثي ميراندا ، نفسه ،ص 36.

[4]) نفسه، ص 288.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي حاولت من خلالها التعرف على تاريخ الموحدين بعيون استشراقية من خلال كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية لمؤلفه أمبروسيو هويثي ميراندا، خلصت إلى عدة نتائج لعل أهمها:

. الاستشراق بالنسبة للغرب محاولة لاكتشاف الحضارات الأخرى خاصة العربية الإسلامية.

. نشأ الاستشراق الأوروبي استجابة لحاجات استعمارية تنصيرية لغرض التحكم في الشرق، انطلاقا من فهمه ومعرفة نقاط ضعفه ، ثم تطور لأغراض علمية بحتة قصد فهم وقائع التاريخ.

. تعدد وتنوع وسائل الاستشراق حتى يحقق أهدافه المنضوية تحت دوافعه.

. في دراستي لشخصية المؤرخ أمبروسيو ميراندا نستشف رغبته البحتة في الوصول إلى تفسير للحضارة الإسلامية كونها جزء من التاريخ والهوية الإسبانية.

. ينتمي ميراندا إلى مدرسة الاستشراق الإسبانية الحديثة، التي بذلت جهودا كبيرة في سبيل نشر الثقافة العربية والإسلامية، ومحاولة إبراز أثر العنصر العربي المسلم في الحضارة الإسبانية ، والتي تحاول بعض الأطراف تعتيمها وجعلها حكرا على العنصر الإسباني في الأندلس.

. إلمام ميراند باللغات وتمكنه من المنهج التاريخي إلى جانب معاصرته لمدرسة الاستشراق الإسبانية، وقد وصلت إلى قمة نضجها العلمي عند منتصف القرن العشرين ، ساهم في غزارة إنتاجه العلمي وتنوعه، من بحث و ترجمة وتحقيق ونشر وتأليف.

. لم تنل شخصية ميراندا من الإهتمام والدراسة ما ناله كتابه التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية.

. رغم الخلفية الدينية لميراندا ونشأته في بيئة إسبانية معادية للإسلام ، إلا أن كتاباته عن التاريخ الإسلامي تميزت بالموضوعية والبعد عن الذاتية.

. اعتمد ميراندا في كتابه على أمهات المصادر العربية والمسيحية، ولم يكتف بما ورد فيها من مادة علمية، بل اختصها بالتمحيص والتدقيق ورفض للكثير من الروايات التي يراها غير منطقية أو مبالغ فيها.

. كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية واحد من أهم المراجع التي تناولت تاريخ هذه الدولة، ورغم تركيزه على الجانب السياسي والعسكري للموحدين وسيرة خلفائهم دون باقي الجوانب الحضارية، إلا أنه فتح المجال أمام المؤرخين من بعده للخوض في جوانبها الحضارية والاقتصادية.

. يبدو تأثر ميراندا بشخصية المهدي بن تومرت واضحا من خلال الحديث المطول عن حياته ودعوته، والإشارة إلى عقيدته بذكر مقتطفات من كتابه أعز ما يطلب.

الملاحق

ضفاف
أمبروسيو هويثي ميراندا
Abrosio Huici Miranda
التاريخ السياسي
للإمبراطورية الموحدية
المترجم
عبد الواحد أكمير
منشورات الزمن

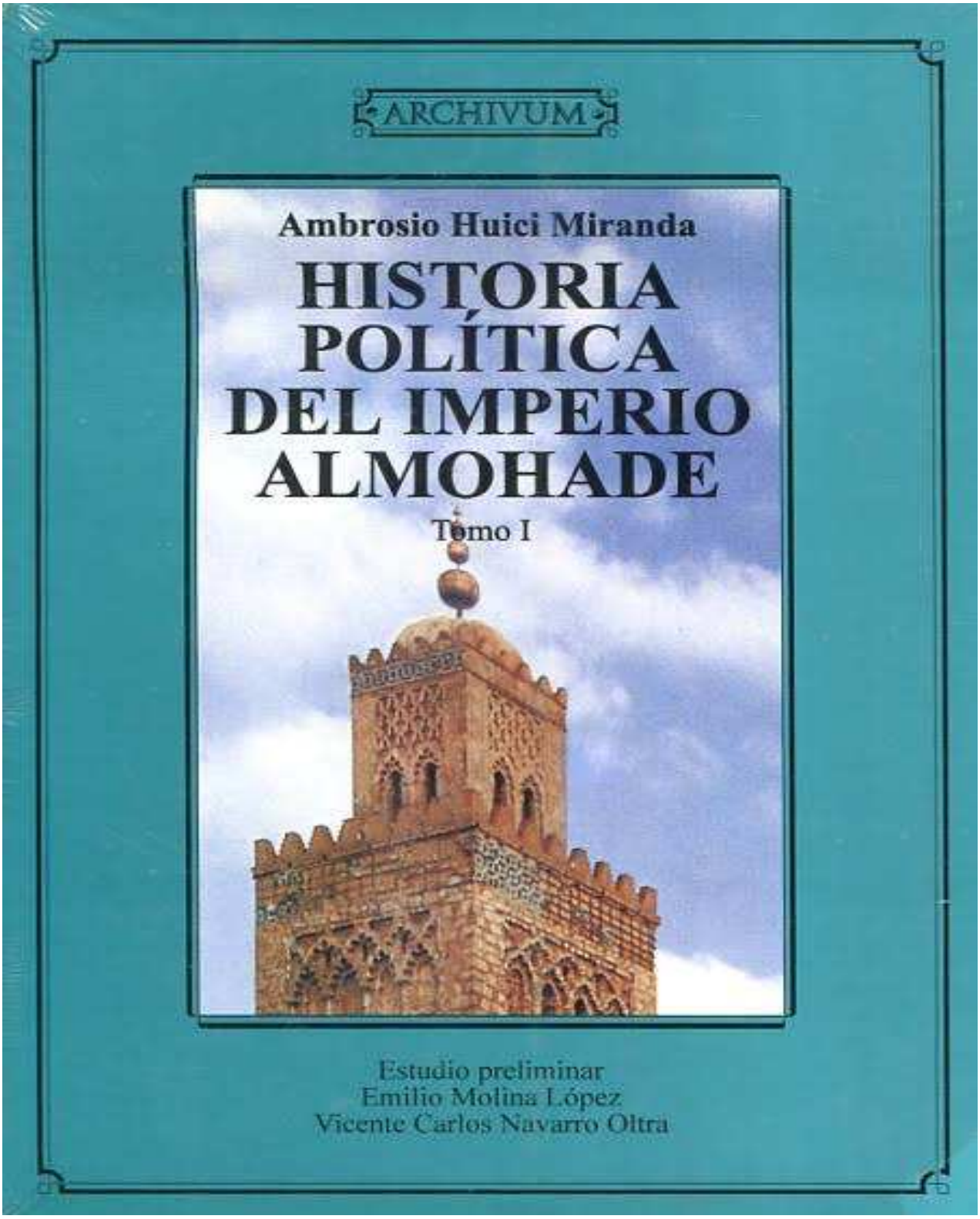
ARCHIVUM
Ambrosio Huici Miranda
HISTORIA POLÍTICA DEL IMPERIO ALMOHADE
Tomo I
Estudio preliminar
Emilio Molina López
Vicente Carlos Navarro Oltra

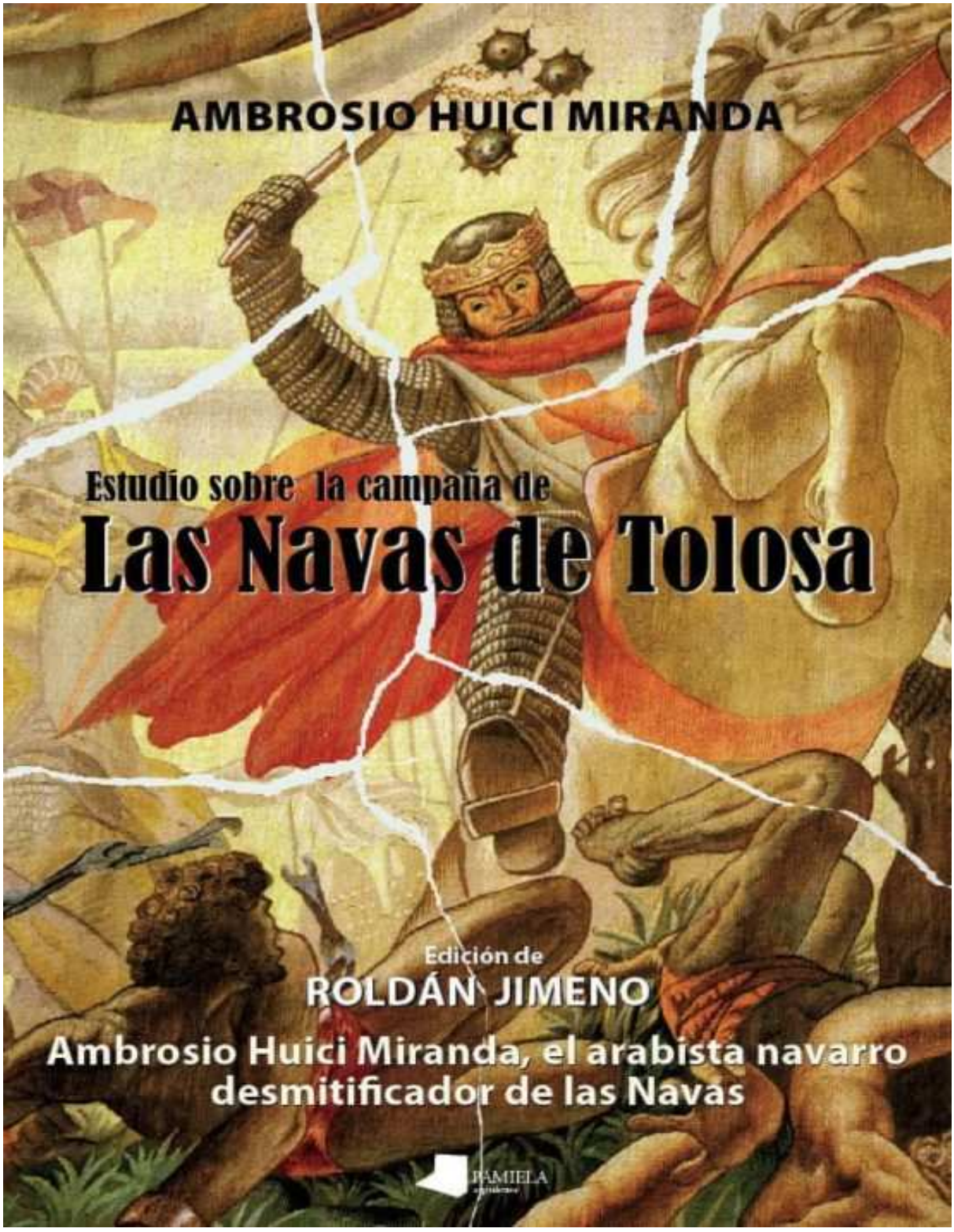
AMBROSIO HUICI MIRANDA
Estudio sobre la campaña de
Las Navas de Tolosa
Edición de
ROLDÁN JIMENO
Ambrosio Huici Miranda, el arabista navarro desmitificador de las Navas
PAMIELA

قائمة الأعمال الكاملة
لإمبروسيو هويثي ميراندا(*)

1- كتب عن التاريخ الأندلسي

1910 Historia crítica de la Guerra de África en 1859-1860 por A. JOLY. Trad. A. Huici, Madrid, Imprenta y litografía de Bernardo Rodríguez, 243 pp. (Reseña sin autor en la revista La Lectura, tomo I (1911), pp. 495-498).

1916 Estudio de la campaña de las Navas de Tolosa, Anales del Instituto General y Técnico de Valencia, I, Valencia, Imprenta Hijos de Francisco Vives Mora, 196 pp.

1956 Las grandes batallas de la Reconquista durante las invasiones africanas (almorávides, almohades y benimerines), Madrid, CSIC, Instituto de Estudios Africanos, 407 pp. (Reseñas en RIEEIM, 4 (1956), pp. 213-215; L. Torres Balbás en Al-Andalus, 21 (1956), fasc. 2, pp. 446-447; L. Seco de Lucena en MEAH, 5 (1956), p. 265).

1956-1957 Historia política del Imperio Almohade, 2 vols., Tetuán, Imprenta Cremades, Editora Marroquí, Instituto General Franco de Estudios e Investigación hispano-Árabe, (vol. I, 1956, 390 pp. y vol. II, 1957, pp. 391-697). (Reseña del primer volumen en RIEEIM, 4 (1956), pp. 208-213 (en árabe); Ch. Pellat en Arabica, 4 (1957), pp. 78-80).

1969-1970 Historia musulmana de Valencia y su región. Novedades y rectificaciones, 3 vols., Valencia, Anúbar, Ayuntamiento de Valencia, (vol. I, 1969, 317 pp.; vol. II, 1970, 246 pp.; vol. III, 1970, 299 pp.).

(*) أنجز هذه القائمة الباحث الإسباني بيثينتي كارلوس نابارو. انظر:

Ambrosio Huici Miranda. Historia Política del Imperio Almohade. Estudio Preliminar. Emilio Molina Lopez y Vicente Carlos Navarro. Edicion facsimil. Ed. Universidad de Granada., 2000. P. 692.

([1])

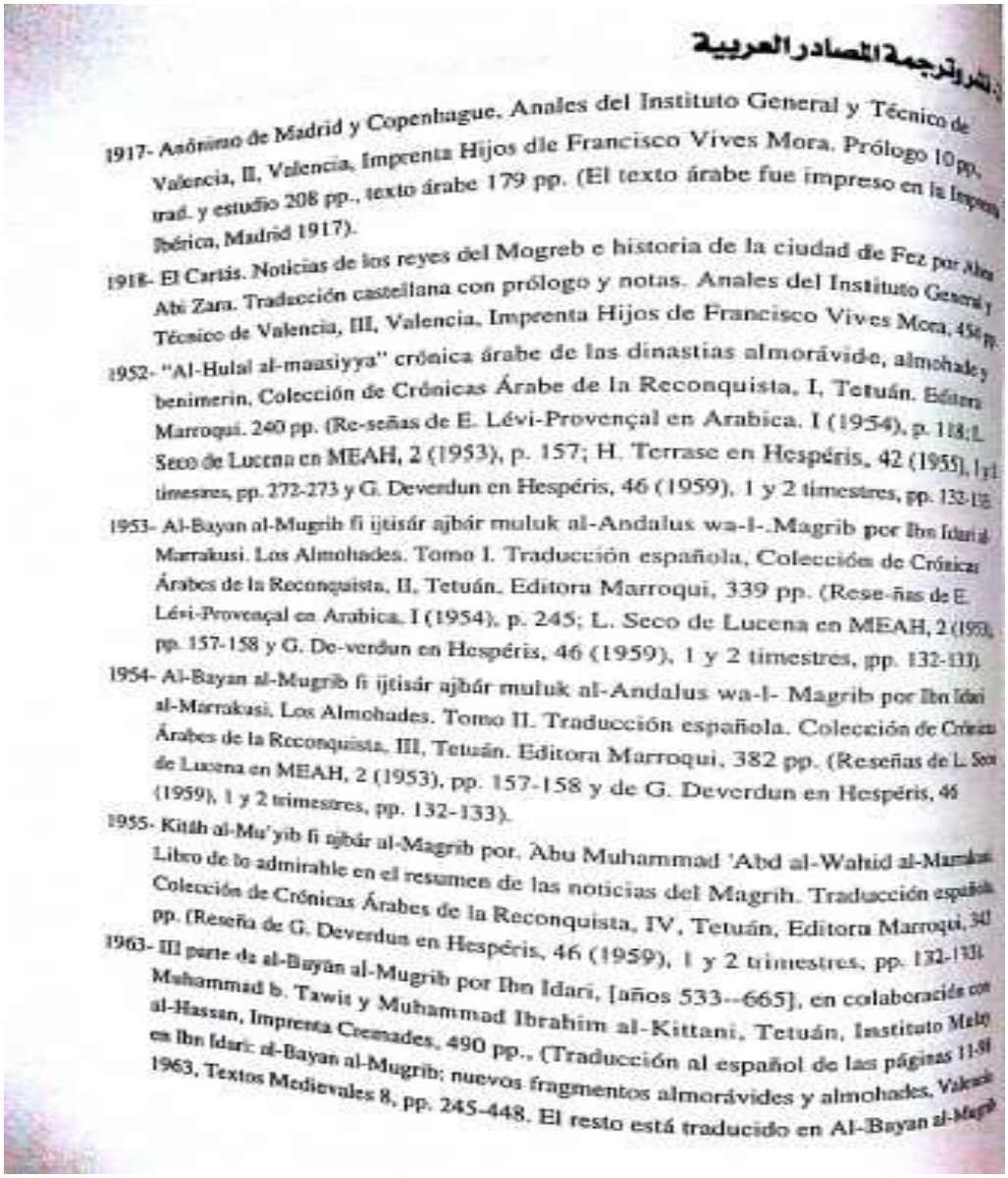

ثبت وترجمة المصادر العربية

1917- Anónimo de Madrid y Copenhague. Anales del Instituto General y Técnico de Valencia, II, Valencia, Imprenta Hijos dle Francisco Vives Mora. Prólogo 10 pp. trad. y estudio 208 pp., texto árabe 179 pp. (El texto árabe fue impreso en la Imprenta Ibérica, Madrid 1917).

1918- El Cartás. Noticias de los reyes del Mogreb e historia de la ciudad de Fez por Abu Abi Zara. Traducción castellana con prólogo y notas. Anales del Instituto General y Técnico de Valencia, III, Valencia, Imprenta Hijos de Francisco Vives Mora, 456 pp.

1952- "Al-Hulal al-maasiyya" crónica árabe de las dinastias almorávide, almohade y benimerin, Colección de Crónicas Árabe de la Reconquista, I, Tetuán. Editora Marroquí. 240 pp. (Re-señas de E. Lévi-Provençal en Arabica. I (1954), p. 118; L. Seco de Lucena en MEAH, 2 (1953), p. 157; H. Terrase en Hespéris, 42 (1955), 1 y 2 timestres, pp. 272-273 y G. Deverdun en Hespéris, 46 (1959), 1 y 2 timestres, pp. 132-133.

1953- Al-Bayan al-Mugrib fi ijtisár ajbár muluk al-Andalus wa-l-.Magrib por Ibn Idari al-Marrakusi. Los Almohades. Tomo I. Traducción española, Colección de Crónicas Árabes de la Reconquista, II, Tetuán. Editora Marroquí, 339 pp. (Rese-ñas de E. Lévi-Provençal en Arabica. I (1954), p. 245; L. Seco de Lucena en MEAH, 2 (1953), pp. 157-158 y G. De-verdun en Hespéris, 46 (1959), 1 y 2 timestres, pp. 132-133).

1954- Al-Bayan al-Mugrib fi ijtisár ajbár muluk al-Andalus wa-l- Magrib por Ibn Idari al-Marrakusi. Los Almohades. Tomo II. Traducción española. Colección de Crónicas Árabes de la Reconquista, III, Tetuán. Editora Marroquí, 382 pp. (Reseñas de L. Seco de Lucena en MEAH, 2 (1953), pp. 157-158 y de G. Deverdun en Hespéris, 46 (1959), 1 y 2 trimestres, pp. 132-133).

1955- Kitáb al-Mu'yib fi ajbár al-Magrib por. Abu Muhammad 'Abd al-Wahid al-Marrakusi. Libro de lo admirable en el resumen de las noticias del Magrib. Traducción española. Colección de Crónicas Árabes de la Reconquista, IV, Tetuán, Editora Marroquí, 340 pp. (Reseña de G. Deverdun en Hespéris, 46 (1959), 1 y 2 trimestres, pp. 132-133).

1963- III parte da al-Bayán al-Mugrib por Ibn Idari, [años 533--665], en colaboración con Muhammad b. Tawit y Muhammad Ibrahim al-Kittani, Tetuán, Instituto Muley al-Hassan, Imprenta Cremades, 490 pp., (Traducción al español de las páginas 11-81 en Ibn Idari: al-Bayan al-Mugrib; nuevos fragmentos almorávides y almohades, Valencia 1963, Textos Medievales 8, pp. 245-448. El resto está traducido en Al-Bayan al-Mugrib

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق ،ص 563

([1])

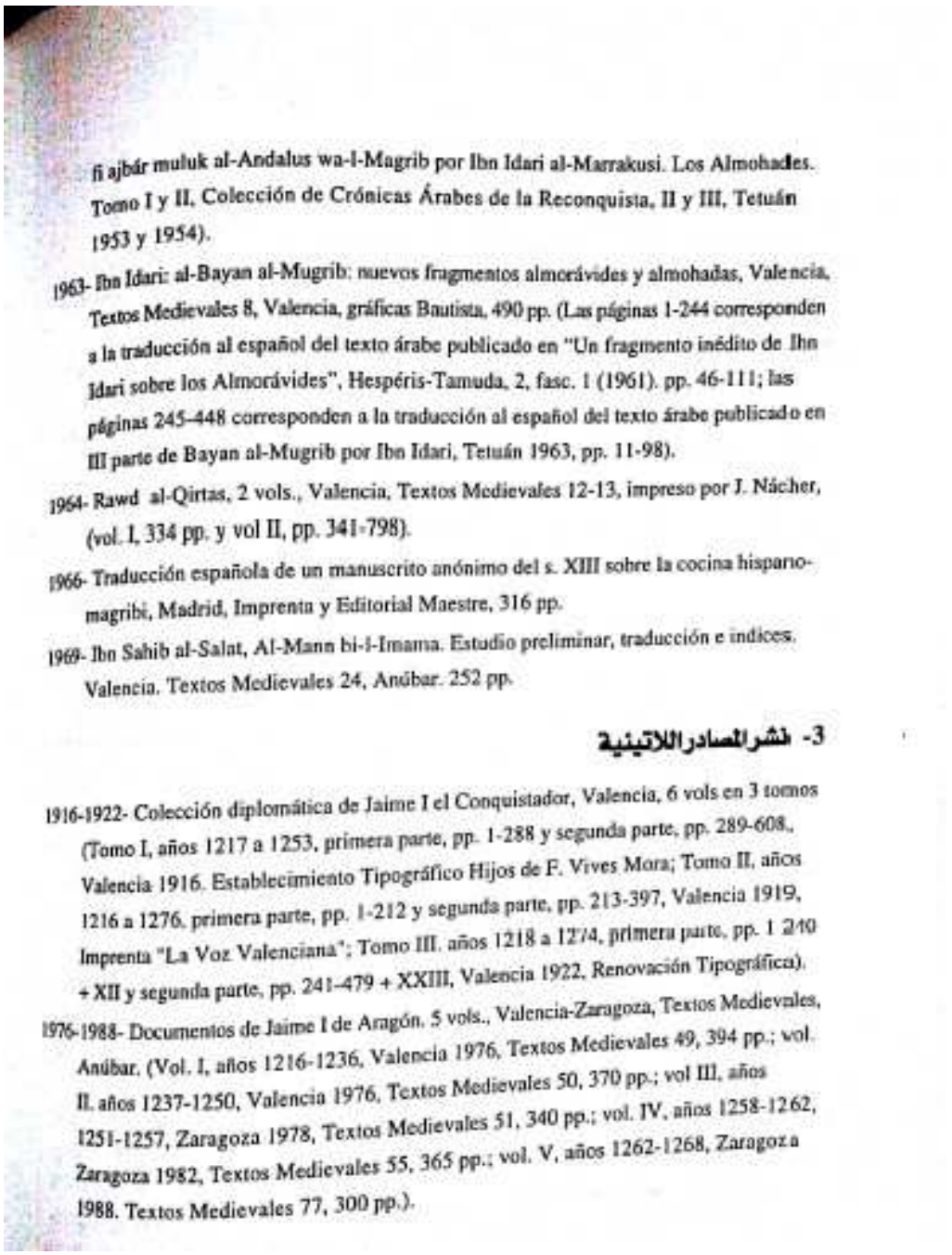

fi ajbár muluk al-Andalus wa-l-Magrib por Ibn Idari al-Marrakusi. Los Almohades. Tomo I y II, Colección de Crónicas Árabes de la Reconquista, II y III, Tetuán 1953 y 1954).

1963- Ibn Idari: al-Bayan al-Mugrib: nuevos fragmentos almorávides y almohadas, Valencia, Textos Medievales 8, Valencia, gráficas Bautista, 490 pp. (Las páginas 1-244 corresponden a la traducción al español del texto árabe publicado en "Un fragmento inédito de Ibn Idari sobre los Almorávides", Hespéris-Tamuda, 2, fasc. 1 (1961). pp. 46-111; las páginas 245-448 corresponden a la traducción al español del texto árabe publicado en III parte de Bayan al-Mugrib por Ibn Idari, Tetuán 1963, pp. 11-98).

1964- Rawd al-Qirtas, 2 vols., Valencia, Textos Medievales 12-13, impreso por J. Nácher, (vol. I, 334 pp. y vol II, pp. 341-798).

1966- Traducción española de un manuscrito anónimo del s. XIII sobre la cocina hispano-magribí, Madrid, Imprenta y Editorial Maestre, 316 pp.

1969- Ibn Sahib al-Salat, Al-Mann bi-l-Imama. Estudio preliminar, traducción e indices. Valencia. Textos Medievales 24, Anúbar. 252 pp.

3- نشر المصادر اللاتينية

1916-1922- Colección diplomática de Jaime I el Conquistador, Valencia, 6 vols en 3 tomos (Tomo I, años 1217 a 1253, primera parte, pp. 1-288 y segunda parte, pp. 289-608., Valencia 1916. Establecimiento Tipográfico Hijos de F. Vives Mora; Tomo II, años 1216 a 1276, primera parte, pp. 1-212 y segunda parte, pp. 213-397, Valencia 1919, Imprenta "La Voz Valenciana"; Tomo III. años 1218 a 1274, primera parte, pp. 1 240 + XII y segunda parte, pp. 241-479 + XXIII, Valencia 1922, Renovación Tipográfica).

1976-1988- Documentos de Jaime I de Aragón, 5 vols., Valencia-Zaragoza, Textos Medievales, Anúbar. (Vol. I, años 1216-1236, Valencia 1976, Textos Medievales 49, 394 pp.; vol. II. años 1237-1250, Valencia 1976, Textos Medievales 50, 370 pp.; vol III, años 1251-1257, Zaragoza 1978, Textos Medievales 51, 340 pp.; vol. IV, años 1258-1262, Zaragoza 1982, Textos Medievales 55, 365 pp.; vol. V, años 1262-1268, Zaragoza 1988. Textos Medievales 77, 300 pp.).

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق،ص 364.

([1])

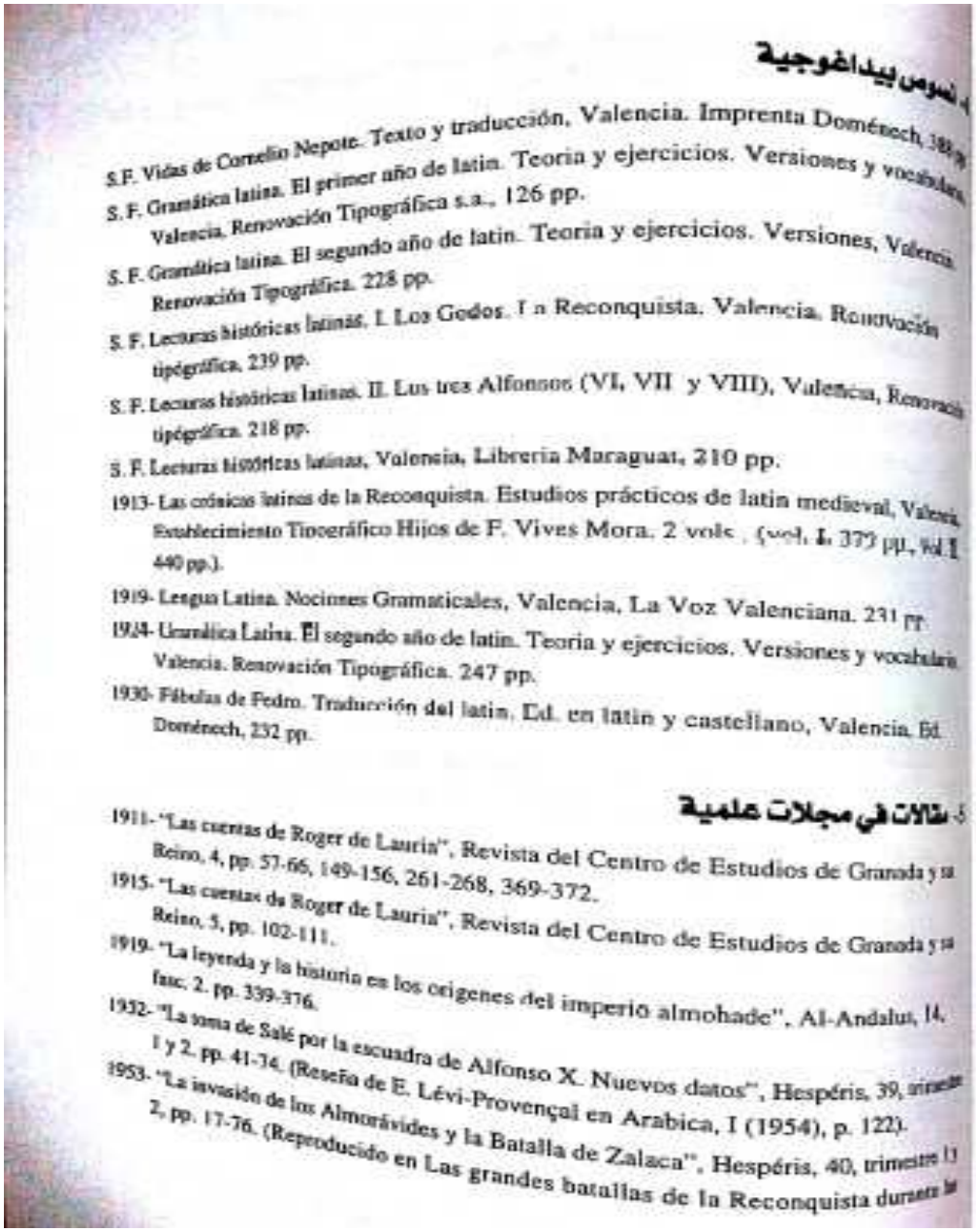

4- نصوص بيداغوجية

S.F. Vidas de Cornelio Nepote. Texto y traducción, Valencia. Imprenta Doménech, 388 pp.

S. F. Gramática latina. El primer año de latin. Teoria y ejercicios. Versiones y vocabulario. Valencia. Renovación Tipográfica s.a., 126 pp.

S. F. Gramática latina. El segundo año de latin. Teoria y ejercicios. Versiones, Valencia. Renovación Tipográfica. 228 pp.

S. F. Lecturas históricas latinas. I. Los Godos. La Reconquista. Valencia. Renovación tipográfica. 239 pp.

S. F. Lecturas históricas latinas. II. Los tres Alfonsos (VI, VII y VIII), Valencia, Renovación tipográfica. 218 pp.

S. F. Lecturas históricas latinas, Valencia, Librería Maraguat, 210 pp.

1913- Las crónicas latinas de la Reconquista. Estudios prácticos de latin medieval, Valencia. Establecimiento Tipográfico Hijos de F. Vives Mora. 2 vols. (vol. I, 373 pp., Vol. II 440 pp.).

1919- Lengua Latina. Nociones Gramaticales, Valencia, La Voz Valenciana. 231 pp.

1924- Gramática Latina. El segundo año de latin. Teoria y ejercicios. Versiones y vocabulario. Valencia. Renovación Tipográfica. 247 pp.

1930- Fábulas de Fedro. Traducción del latin. Ed. en latin y castellano, Valencia. Ed. Doménech, 252 pp.

5- مقالات في مجلات علمية

1911- "Las cuentas de Roger de Lauria", Revista del Centro de Estudios de Granada y su Reino, 4, pp. 57-66, 149-156, 261-268, 369-372.

1915. "Las cuentas de Roger de Lauria", Revista del Centro de Estudios de Granada y su Reino, 5, pp. 102-111.

1919. "La leyenda y la historia en los orígenes del imperio almohade", Al-Andalus, 14, fasc. 2. pp. 339-376.

1932- "La toma de Salé por la escuadra de Alfonso X. Nuevos datos", Hespéris, 39, trimestre 1 y 2. pp. 41-74. (Reseña de E. Lévi-Provençal en Arabica, I (1954), p. 122).

1953. "La invasión de los Almorávides y la Batalla de Zalaca", Hespéris, 40, trimestre 1 y 2, pp. 17-76. (Reproducido en Las grandes batallas de la Reconquista durante la

[1]) هويثي ميراندا ،المرجع السابق،ص565

([1])

invasiones africanas (almorávides, almohades y benimerines), Madrid 1956, pp. 19-82). (Reseña de E. Lévi-Provençal en Arabica I (1954), p. 122).

1954 -"El sitio de Aledo", MEAH, 3, pp. 41-54. (Reproducido en Las grandes batallas de la reconquista durante las invasones africanas (almorávides, almohades y benimerines). Madrid 1956, pp. 85-99).

1954 -"La campaña de Alarcos", RIEEIM, 2, fasc. 1 y 2, pp. 1-71 (Reproducido en las grandes batallas de la Reconquista durante las invasiones africanas (almorávides, almohades y benimerines), Madrid 1956, pp. 137-216). (Reseña de E. Lévi-Provençal en Arabica, 2 (1955), p. 128).

1954- "El reinado del califa almohade al-Rasid, hijo de al-Ma'mun", Hespéris, 41, trimestre 1 y 2, pp. 9-45. (Reseña de E. Lévi-Provençal en Arabica. 2 (1955), p. 129).

1954- "La batalla de Uclés y la muerte del Infante don Sancho (1108)", Tamuda, 2, semestre 2, pp. 259-286. (Traducido al árabe "Waq 'at Uqlis wa-masra ' al-amir dun Sanyuh", Tituan, 2 (1957), pp. 115-130; reproducido en Las grandes batallas de la Reconquista durante las invasiones africanas (almorávides, almohades y benimerines), Madrid 1956, pp. 103-134).

1957- "La cocina hispano-magribi durante la época almohade", RIEIM, 5, fasc. 1 y 2, pp. 137-155.

1958- "La participación de los grandes jeques en el gobierno del imperio almohade", Tamuda. 6, semestre 2, pp. 239-277.

1959- "Un nuevo fragmento del "Bayan al-Mugrib". Datos inéditos y aclaraciones sobre los últimos años del reinado de Alfonso VII el Emperador", Al-Andalus, 24, fasc. 1, pp. 63-84.

1959- " Ali b. Yusuf y sus empresas en al Andalus", Tamuda, 7, semestre 1 y 2, pp. 77-122. (Traducido al árabe " Ali b. Yusuf wa a'maluhu fi-l-Andalus", Tituan, 3-4 (1958-1959), pp. 153-176).

1959- "La salida de los almorávides del desierto y el reinado de Yusuf b. Tasfin: aclaraciones y rectificaciones", Hespéris, 46, trimestre 3 y 4, pp. 155-182.

1960 -"El Rawd al-Qirtas y los Almorávides. Estudio critico", Hespéris-Tamuda, 1, fasc. 3, pp. 513-541.

1961 -"Un fragmento inédito de Ibn 'Idari sobre los Almorávides", Hespéris-Tamudá, 2, fasc. 1, pp. 43-111. (Traducción de las páginas 46-111 en Ibn 'Idari: al-Bayan al-Mugrib:

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق ،ص 366.

([1])

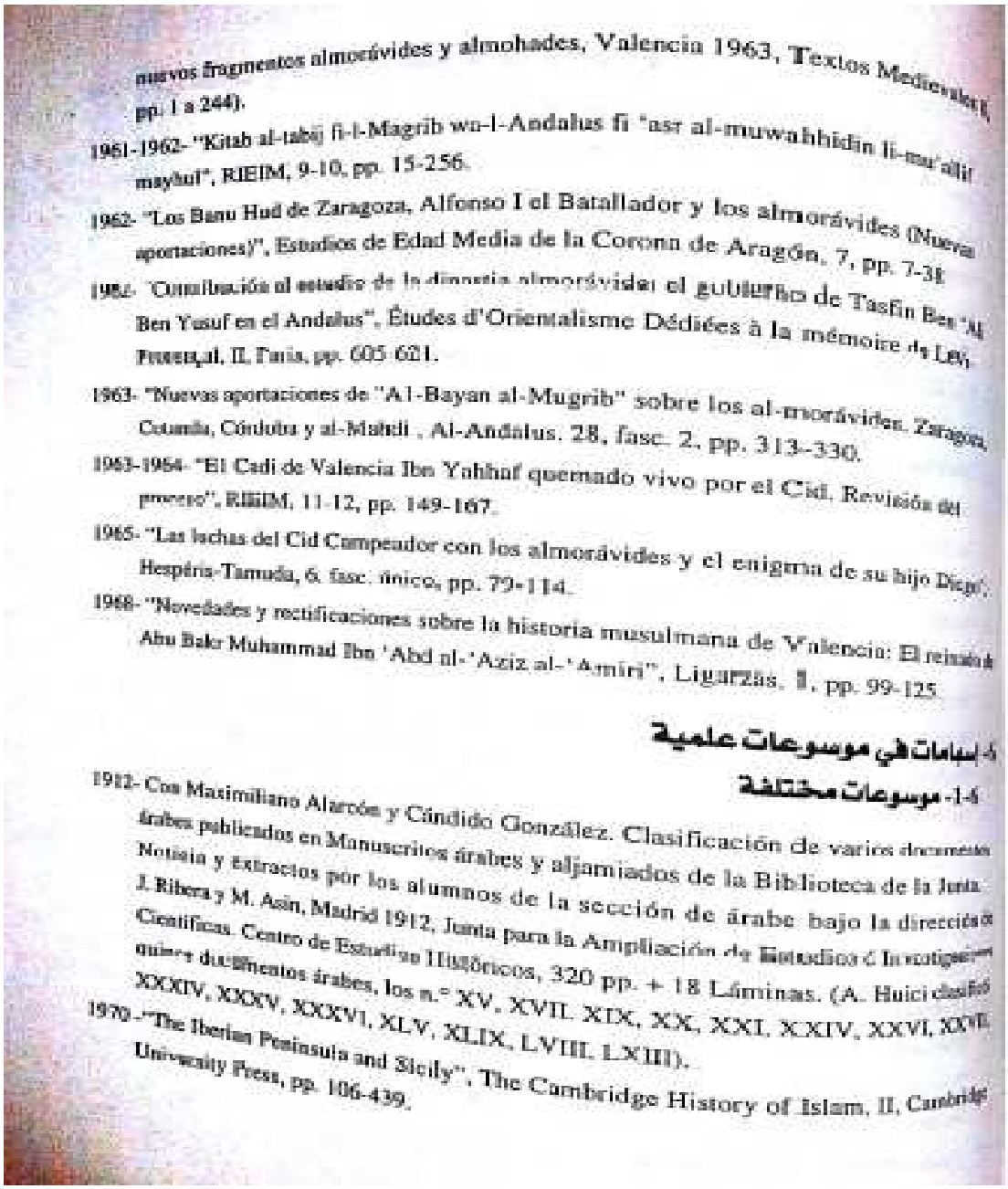

nuevos fragmentos almorávides y almohades, Valencia 1963, Textos Medievales, pp. 1 a 244).

1961-1962- "Kitab al-tabij fi-l-Magrib wa-l-Andalus fi 'asr al-muwahhidin li-mu'allif mayhul", RIEIM, 9-10, pp. 15-256.

1962- "Los Banu Hud de Zaragoza, Alfonso I el Batallador y los almorávides (Nuevas aportaciones)", Estudios de Edad Media de la Corona de Aragón, 7, pp. 7-38.

1962- "Contribución al estudio de la dinastía almorávide: el gobierno de Tasfin Ben 'Ali Ben Yusuf en el Andalus", Études d'Orientalisme Dédiées à la mémoire de Lévi-Provençal, II, Paris, pp. 605-621.

1963- "Nuevas aportaciones de "Al-Bayan al-Mugrib" sobre los al-morávides. Zaragoza, Colonia, Córdoba y al-Mahdi", Al-Andalus, 28, fasc. 2, pp. 313-330.

1963-1964- "El Cadi de Valencia Ibn Yahhaf quemado vivo por el Cid. Revisión del proceso", RIEIM, 11-12, pp. 149-167.

1965- "Las luchas del Cid Campeador con los almorávides y el enigma de su hijo Diego", Hespéris-Tamuda, 6, fasc. único, pp. 79-114.

1968- "Novedades y rectificaciones sobre la historia musulmana de Valencia: El reinado de Abu Bakr Muhammad Ibn 'Abd al-'Aziz al-'Amiri", Ligarzas, 1, pp. 99-125.

ب- إسهامات في موسوعات علمية

1-ب- موسوعات مختلفة

1912- Con Maximiliano Alarcón y Cándido González. Clasificación de varios documentos árabes publicados en Manuscritos árabes y aljamiados de la Biblioteca de la Junta. Noticia y extractos por los alumnos de la sección de árabe bajo la dirección de J. Ribera y M. Asín, Madrid 1912, Junta para la Ampliación de Estudios é Investigaciones Científicas. Centro de Estudios Históricos, 320 pp. + 18 Láminas. (A. Huici clasificó quince documentos árabes, los n.º XV, XVII, XIX, XX, XXI, XXIV, XXVI, XXVII, XXXIV, XXXV, XXXVI, XLV, XLIX, LVIII, LXIII).

1970- "The Iberian Peninsula and Sicily", The Cambridge History of Islam, II, Cambridge University Press, pp. 106-439.

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق ،ص 367.

([1])

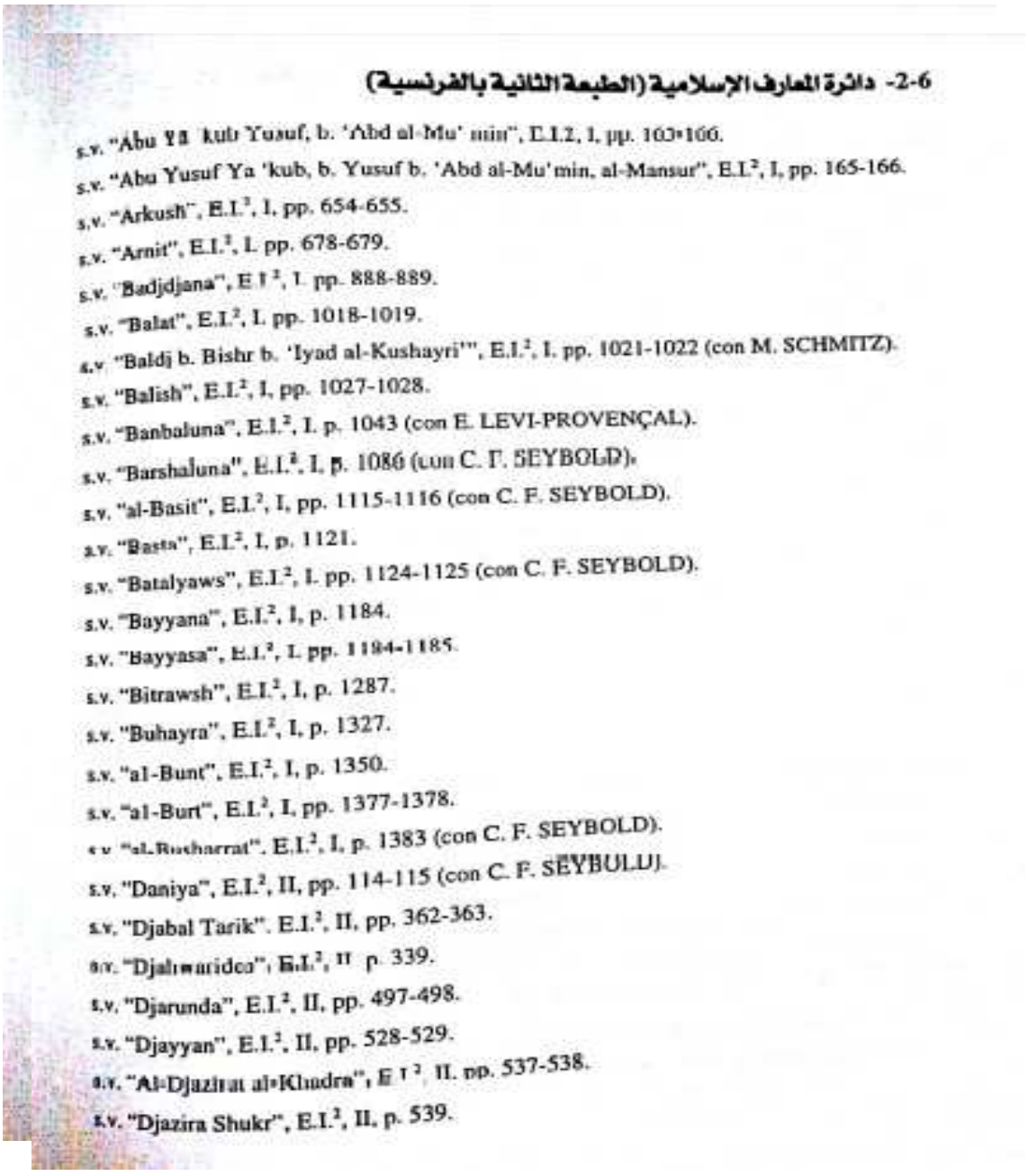

2-6- دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الثانية بالفرنسية)

s.v. "Abu Ya'kub Yusuf, b. 'Abd al-Mu'min", E.I.2, I, pp. 163-166.
s.v. "Abu Yusuf Ya'kub, b. Yusuf b. 'Abd al-Mu'min, al-Mansur", E.I.², I, pp. 165-166.
s.v. "Arkush", E.I.², I, pp. 654-655.
s.v. "Arnit", E.I.², I. pp. 678-679.
s.v. "Badjdjana", E.I.², I. pp. 888-889.
s.v. "Balat", E.I.², I. pp. 1018-1019.
s.v. "Baldj b. Bishr b. 'Iyad al-Kushayri'", E.I.², I. pp. 1021-1022 (con M. SCHMITZ).
s.v. "Balish", E.I.², I, pp. 1027-1028.
s.v. "Banbaluna", E.I.², I. p. 1043 (con E. LEVI-PROVENÇAL).
s.v. "Barshaluna", E.I.², I, p. 1086 (con C. F. SEYBOLD).
s.v. "al-Basit", E.I.², I, pp. 1115-1116 (con C. F. SEYBOLD).
s.v. "Basta", E.I.², I, p. 1121.
s.v. "Batalyaws", E.I.², I. pp. 1124-1125 (con C. F. SEYBOLD).
s.v. "Bayyana", E.I.², I, p. 1184.
s.v. "Bayyasa", E.I.², I. pp. 1184-1185.
s.v. "Bitrawsh", E.I.², I, p. 1287.
s.v. "Buhayra", E.I.², I, p. 1327.
s.v. "al-Bunt", E.I.², I, p. 1350.
s.v. "al-Burt", E.I.², I, pp. 1377-1378.
s.v. "al-Busharrat", E.I.², I, p. 1383 (con C. F. SEYBOLD).
s.v. "Daniya", E.I.², II, pp. 114-115 (con C. F. SEYBOLD).
s.v. "Djabal Tarik", E.I.², II, pp. 362-363.
s.v. "Djalawaridca", E.I.², II, p. 339.
s.v. "Djarunda", E.I.², II, pp. 497-498.
s.v. "Djayyan", E.I.², II, pp. 528-529.
s.v. "Al-Djazirat al-Khadra", E.I.², II, pp. 537-538.
s.v. "Djazira Shukr", E.I.², II, p. 539.

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق ،ص 368.

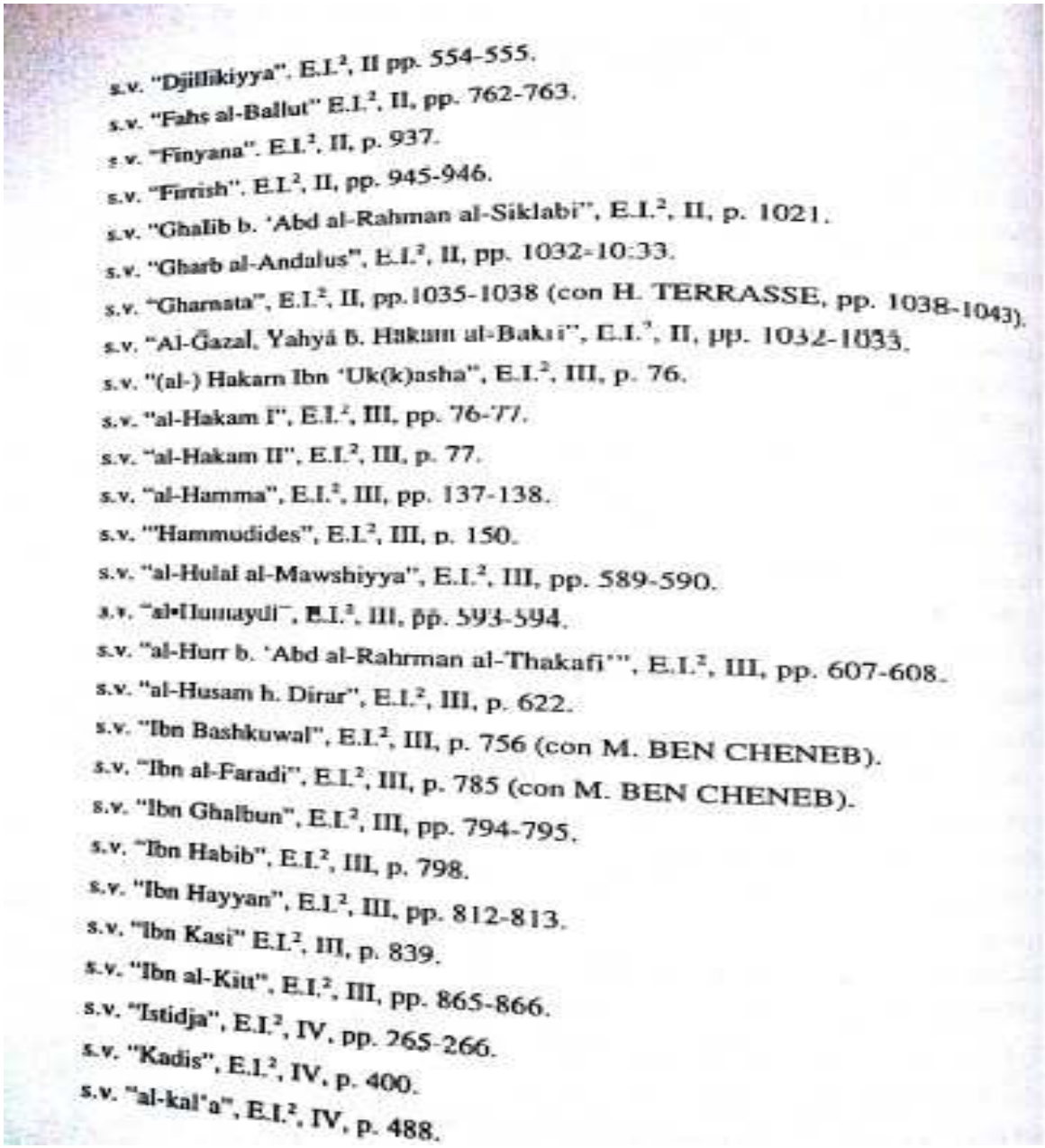

s.v. "Djillikiyya", E.I.², II pp. 554-555.
s.v. "Fahs al-Ballut" E.I.², II, pp. 762-763.
s.v. "Finyana", E.I.², II, p. 937.
s.v. "Firrish", E.I.², II, pp. 945-946.
s.v. "Ghalib b. 'Abd al-Rahman al-Siklabi", E.I.², II, p. 1021.
s.v. "Gharb al-Andalus", E.I.², II, pp. 1032-10:33.
s.v. "Gharnata", E.I.², II, pp.1035-1038 (con H. TERRASSE, pp. 1038-1043).
s.v. "Al-Ġazal, Yaḥyá b. Ḥakam al-Bakrī", E.I.², II, pp. 1032-1033.
s.v. "(al-) Hakam Ibn 'Uk(k)asha", E.I.², III, p. 76.
s.v. "al-Hakam I", E.I.², III, pp. 76-77.
s.v. "al-Hakam II", E.I.², III, p. 77.
s.v. "al-Hamma", E.I.², III, pp. 137-138.
s.v. "Hammudides", E.I.², III, p. 150.
s.v. "al-Hulal al-Mawshiyya", E.I.², III, pp. 589-590.
s.v. "al-Humayḍī", E.I.², III, pp. 593-594.
s.v. "al-Hurr b. 'Abd al-Rahrman al-Thakafi'", E.I.², III, pp. 607-608.
s.v. "al-Husam b. Dirar", E.I.², III, p. 622.
s.v. "Ibn Bashkuwal", E.I.², III, p. 756 (con M. BEN CHENEB).
s.v. "Ibn al-Faradi", E.I.², III, p. 785 (con M. BEN CHENEB).
s.v. "Ibn Ghalbun", E.I.², III, pp. 794-795.
s.v. "Ibn Habib", E.I.², III, p. 798.
s.v. "Ibn Hayyan", E.I.², III, pp. 812-813.
s.v. "Ibn Kasi" E.I.², III, p. 839.
s.v. "Ibn al-Kitt", E.I.², III, pp. 865-866.
s.v. "Istidja", E.I.², IV, pp. 265-266.
s.v. "Kadis", E.I.², IV, p. 400.
s.v. "al-kal'a", E.I.², IV, p. 488.

()[1]

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق ،ص 369.

7- مقالات تاريخية نشرت في الصحافة اليومية

7-1- مقالات نشرت ما بين 1909 و1911

1908 -"Elección de un sultán marroquí. Traducción del Rud-el-Cartás", Blanco y Negro, n.° 920 (19-12-1908), s.p., [sin firma].

1908 -"Los Edrisies en Marruecos. Cómo muere un descendiente del Profeta", Por Esos Mundos, vol. XVII (julio-diciembre), fasc. 167 (diciembre 1908), pp. 524-525.

1909 -"La penetración pacífica en Marruecos", Ergos, n.° 48 (15-01-1909), pp. 2-4.

1909 -"La Caaba de la Meca", Nuevo Mundo, n.° 785 (21-01-1909), s.p., [firmado con el seudónimo Aben Hud].

1909 -"Ergos", Ergos, n.° 49 (31-01-1909), pp. 13-14.

1909 -"Un alcaide toledano (de la "Crónica latina" de Alfonso VII)", Por Esos Mundos, vol. XVIII (enero-junio 1909), fasc. 168 (enero 1909), pp. 29-32.

1909 -"La caricatura en Oriente", Nuevo Mundo, n.° 787 (04-02-1909), s.p., [firmado con el seudónimo Aben Hud].

1909 -"Hombres de negocios y hombres de letras", Ergos, n.° 50 (15-02-1909), pp. 29-30.

1909 -"La protección en Marruecos", Ergos, n.° 51 (28-02-1909), pp. 45-46.

1909- "Del "folk-lore" de la Cabilia: el cadi y la vendedora de jabón. Los estudiantes de Fez", Por Esos Mundos, vol. XVIII (enero-junio 1909), fasc. 169 (febrero 1909), pp. 121-122.

1909- "España en Marruecos. Nuestra embajada a Fez. Un contraste doloroso. El acuerdo Franco-Alemán. Lo que siente la colonia española", diario El imparcial (20-02-1909), p. 1, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].

1909- "Una visita a Abd-el-Aziz. La vivienda del destronado. Sultán de undécima clase. La inteligencia Franco-Alemana. !Mziana!- El porvenir", diario El imparcial (21-02-1909), p. 1, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].

1909- "De Tánger à Arcila. La mehalla", diario El imparcial (22-02-1909), p. 1, [firmado ron el seudónimo Pedro Navarro].

1909-"España en Marruecos. La embajada española. Su viaje à Fez.- El camino. Algún comentario", diario El imparcial (04-03-1909), p. 1, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].

([1])

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق ،ص 370.

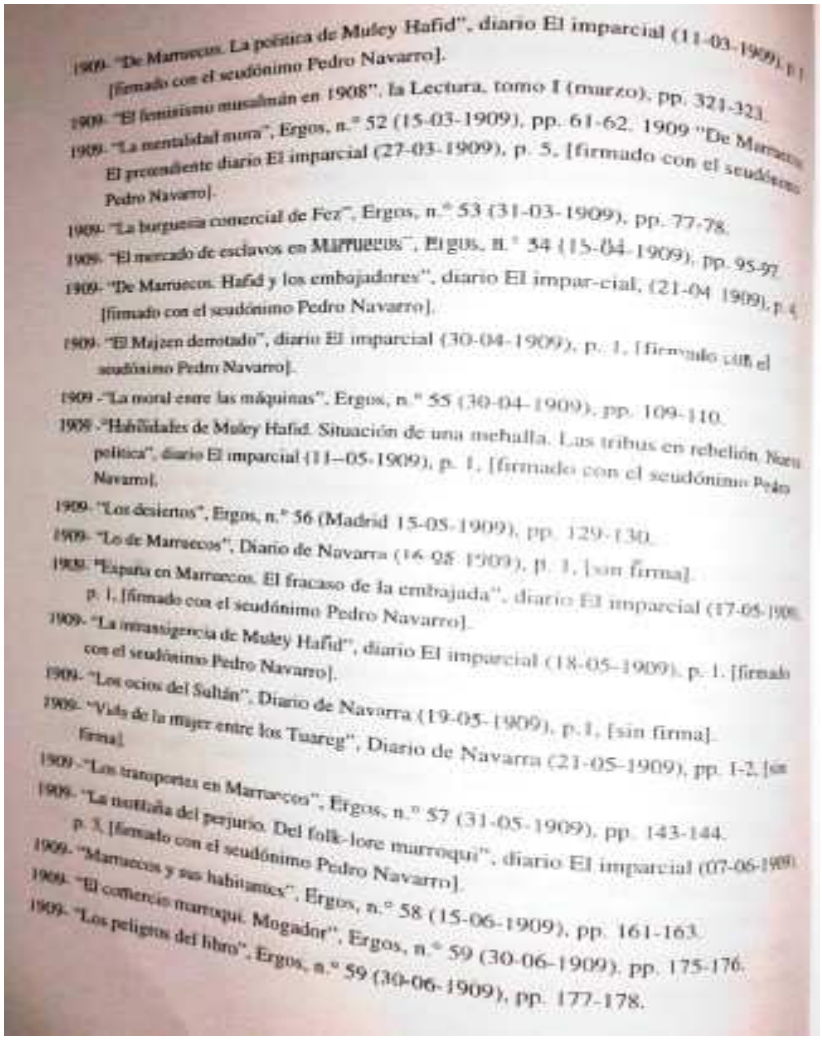

1909- "De Marruecos. La política de Muley Hafid", diario El imparcial (11-03-1909), p. 1 [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909- "El feminismo musulmán en 1908", la Lectura, tomo I (marzo), pp. 321-323.
1909- "La mentalidad mora", Ergos, n.° 52 (15-03-1909), pp. 61-62. 1909 "De Marruecos El presidente diario El imparcial (27-03-1909), p. 5, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909- "La burguesía comercial de Fez", Ergos, n.° 53 (31-03-1909), pp. 77-78.
1909- "El mercado de esclavos en Marruecos", Ergos, n.° 54 (15-04-1909), pp. 95-97.
1909- "De Marruecos. Hafid y los embajadores", diario El impar-cial, (21-04-1909), p. 4 [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909- "El Majzen demotado", diario El imparcial (30-04-1909), p. 1, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909 -"La moral entre las máquinas", Ergos, n.° 55 (30-04-1909), pp. 109-110.
1908 -"Habilidades de Muley Hafid. Situación de una mehalla. Las tribus en rebelión. Nueva política", diario El imparcial (11--05-1909), p. 1, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909- "Los desiertos", Ergos, n.° 56 (Madrid 15-05-1909), pp. 129-130.
1909- "Lo de Marruecos", Diario de Navarra (16-05-1909), p. 1, [sin firma].
1908- "España en Marruecos. El fracaso de la embajada", diario El imparcial (17-05-1909), p. 1, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909- "La intransigencia de Muley Hafid", diario El imparcial (18-05-1909), p. 1, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909- "Los ocios del Sultán", Diario de Navarra (19-05-1909), p. 1, [sin firma].
1909- "Vida de la mujer entre los Tuareg", Diario de Navarra (21-05-1909), pp. 1-2, [sin firma].
1909 -"Los transportes en Marruecos", Ergos, n.° 57 (31-05-1909), pp. 143-144.
1909- "La nutralia del perjurio. Del folk-lore marroquí", diario El imparcial (07-06-1909), p. 3, [firmado con el seudónimo Pedro Navarro].
1909- "Marruecos y sus habitantes", Ergos, n.° 58 (15-06-1909), pp. 161-163.
1909- "El comercio marroquí. Mogador", Ergos, n.° 59 (30-06-1909), pp. 175-176.
1909- "Los peligros del libro", Ergos, n.° 59 (30-06-1909), pp. 177-178.

([1])

[1]) هويثي ميراندا، المرجع السابق ،ص 371.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر

- بن تومرت محمد، أعز ما يطلب، ت. طالبي عمر، وزارة الثقافة، الجزائر ،2007.
- ابن خلدون عبد الرحمن (أبو زيد ت 808هـ 1405م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تحقيق أبي صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية ، الأردن د.ت .
- أبوزرع الفاسي (علي بن عبد الله ت 774هـ1340م) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ،1973.
- الزركشي اللؤلؤي محمد بن إبراهيم ،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق الحسين اليعقوبي،ط1،المكتبة العتيقة، تونس، 1998 .
- الصنهاجي أبو بكر المكنى بالبيذق ،أخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، دار المنصور ، الرباط،1971.
- ـــــــــــ المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، دار المنصور، الرباط ،1971.

❖ القطان المراكشي محمد حسن بن علي ،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي،ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1990.

❖ المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين) ، ضبط محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي،ط1، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،1949 .

❖ Huici Miranda Ambrosio, AL HULAL AL MAWŠIYYA,TOMO □, crónica Árabe de las dinastías AlMORÁVIDE, ALMOHADE Y BENIMERÍN (traducción Española), Editora Marroquí, Tetuan,1952.

المراجع

❖ أشباخ يوسف،تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1996، ج2.

❖ بارت رودي ، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه) ، تر مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د.ت.

❖ الحمد النملة علي بن إبراهيم ، الاستشراق والدراسات الإسلامية (مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم)، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1998.

- أبورملة هشام، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس،ط1،دار الفرقان ،عمان،1984.
- زقزوق محمود حمدي ، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار المعارف، القاهرة ، د.ت.
- زماني محمد حسن ، الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، تر. محمد نور الدين عبد المنعم،ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.
- ساسي سالم الحاج،نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية) ، ج1 ،ط1 ، دار المدار الإسلامي، بيروت ، 2002.
- الساموك سعدون ، الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية ،ط1، دار المناهج ،عمان، 2010.
- السباعي مصطفى، المستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق،عمان د.ت.
- السرجاني راغب،قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة،2014.
- سمايلوفتش أحمد ، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1998 .
- الشرقاوي محمد عبد الله ، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام ط1، دار البشير، مصر،2015.

- صبرة عفاف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
- الصلابي علي محمد، صفحات من التاريخ الإسلامي في الشمال الإفريقي، دولة الموحدين، دار البيارق، عمان، 1998، ج5.
- العقيقي نجيب ، المستشرقون موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتى اليوم، ط3، دار المعارف، مصر ،د.ت.
- علي محمد إسماعيل ، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل مدخل علمي لدراسة الاستشراق، ط6 ، دار الكلمة، القاهرة، 2014.
- فوزي فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى) دراسة مقارنة بين وجه النظر الإسلامية ووجهة النظر الأوروبية ،ط1، منشورات الأهلية، عمان ،1998.
- مراد يحي ، معجم أسماء المستشرقين، منشورات محمد علي بيضون ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004.
- المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1960.
- النبهان محمد فاروق ، الاستشراق (تعريفه،مدارسه،آثاره) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ،2012 .

❖ نبي مالك ، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، ط1، دار الإرشاد ، 1969.

❖ النجار عبد المجيد ، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس هجري،ط2، المعهد العالي للفكر الإسلامي، و م أ، 1995.

❖ ـــــــــــــــ ،المهدي بن تومرت أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله المغربي السوسي المتوفى 524هـ/1129م (حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب)، ط1، 1983.

❖ هويثي ميراندا أمبروسيو ،التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية،ترجمة عبد الواحد أكمير ،ط1، دار الزمن ، الدار البيضاء ،2004.

الرسائل الجامعية:

❖ بليل يمينة، المعارك البحرية عند الموحدين541.592هـ 1146.1196م ،مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي،جامعة مولاي الطاهر سعيدة،2014.

❖ بوقرة ربح، الصراع النصراني الموحدي 541هـ609هـ /1146. 1212م،مذكرة ماستر في تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2018.

❖ نمر بومدين هشام،التراث الفكري الأندلسي في نظر المستشرقين الأسبان،أطروحة دكتوراه في العصور الوسطى ، جامعة أحمد بن بلة، وهران ، 2019/2018.

المجلات والمقالات:

- خليل لؤي علي ، جهود المستشرقين الأسبان في خدمة الثقافة الأندلسية والعربية، مجلة رؤى فكرية، سوق أهراس، 2019.
- الدبور محمد علي ، ملامح من مدرسة الاستشراق الإسبانية الحديثة وجهودها في دراسة التراث التاريخي الإسلامي أمبروسيو أويثي ميراندا (1880. 1973) أنموذجا، www. Academia .edu.
- السنيدي صالح محمد،مدرسة كوديرا وتلاميذه الإسبانية ودورهم في نشر وترجمة التراث الإسلامي في أوروبا، كلية العلوم والآداب بالرس ، جامعة القصيم ،2016.
- شاكي عبد العزيز، ثورة المهدي بن تومرت على دولة المرابطين، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،الجزائر، العدد1، 2013.

الفهرس

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ . هـ

الفصل الأول: الظاهرة الاستشراقية

المبحث الأول : تعريف الإستشراق : 9

1-1- الاستشراق لغة : 9

1-2 – الإستشراق اصطلاحا :.....9

1. نشأة الاستشراق 10

1. 1 . العلاقات بين الشرق والغرب:..... 11

1-2 – الحروب الصليبية 12

2 . دوافع الاستشراق: 12

2 .1 الدافع الديني التبشيري:..... 12

2 . 2 الدافع الاستعماري:..... 13

2 . 3 الدافع التجاري 15

2 . 4 الدافع السياسي:..... 15

2 . 5 الدافع العلمي: 15

2 . 6 الدافع النفسي: 16

المبحث الثالث: وسائل الاستشراق..... 16

3. 1 الجامعات والمؤتمرات: 16

3 . 2 المجمعات العلمية:..... 18

3 . 3 إنشاء المكتبات والمطابع الشرقية: 18

3 . 4 جمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها وترجمتها: 18

3 . 5 تأليف الكتب والمجلات ودوائر المعارف: 19

الفصل الثاني: المؤرخ أمبروسيو

المبحث الأول : التعريف بميراندا 22
1. حياته: 22
2. مواقفه الإيديولوجية والسياسية: 22
3. وفاته: 24
المبحث الثاني: أعمال ميراندا 24
1 . كتب عن التاريخ الأندلسي: 25
2 . المقالات:..... 26
3. المصادر العربية المترجمة: 29
المبحث الثالث: الكتابة التاريخية عند ميراندا 31
1. من حيث نوعية التأليف: 31
2. من حيث كيفية التناول والمعالجة:..... 32

الفصل الثالث: دراسة كتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية

المبحث الأول: القيمة التاريخية لكتاب التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية. 35
مضمون الكتاب 35
المبحث الثاني: نماذج من آرائه. 36
1 . المهدي بن تومرت:..... 36
منهج ابن تومرت في الدعوة: 37
ثورة ابن تومرت على المرابطين: 39
بيعة عبد المؤمن وخلافته:..... 41
معركة الأرك* 591هـ/1195م:..... 41
معركة حصن العقاب609هـ/1212م: 43

نظرته العامة للتاريخ الموحدي:..... 46
المبحث الثالث: تحليل نقدي. 47
1. تأثير بيئته:..... 47
2. نقد الكتاب..... 52
إغفال الإحالة إلى المصدر: 53
2. تعامله مع الخبر:..... 54
المصادر 73
المراجع 74
الرسائل الجامعية: 77
المجلات والمقالات: 78
خاتمة..... 56
الملاحق..... 59
قائمة المصادر والمراجع 73
فهرس الموضوعات..... 79